تفسيرُ سورةِ المدثرِ

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

القولُ فى تأويلِ قولِه عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾ ﴾.

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللهُ: يعنى جلَّ ثناؤه بقولِه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾: يأيُّها المُتَدَثِّرُ بثيابِه عندَ نومِه.

وذُكِر أن نبيَّ اللهِ ﷺ قيل ذلك له، وهو متدثرٌ بقَطيفةٍ.

/ذكرُ مَن قال ذلك ١٤٣/٢٩

[٧٨/٤٨ظ] **حدَّثنا** محمدُ بنُ المثنى، قال: ثنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن شعبةَ، عن المغيرةِ، عن إبراهيمَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾. قال: (١كان مُتدثِّرًا١) فى قَطيفةٍ(٢).

ذُكِر أن هذه الآيةَ أولُ شيءٍ نزَل من القرآنِ على رسولِ اللهِ ﷺ، وأنه قيل له: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾.

كما **حدَّثنا** يونُسُ بنُ عبدِ الأعلى، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبَرنا يونُسُ، عن ابنِ شهابٍ، قال: أخبَرنى أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ، أن جابرَ بنَ عبدِ اللهِ الأنصارىَّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ وهو يُحدِّثُ عن فترةِ الوحيِ: «بينا أنا أمْشِى سمِعتُ صوتًا من السماءِ، فرفَعْتُ رأسى، فإذا المَلَكُ الذى جاءنى بحِراءٍ،

(١ - ١) ليست فى: الأصل، ص، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨١/٦ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.

جالسٌ على كرسيٍّ بينَ السماءِ والأرضِ » . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « فجُثِثْتُ[١] منه فَرَقًا ، وجئتُ[٢] ، فقلتُ : زَمِّلُونى زَمِّلُونى . فدثَّرونى ، فأنْزَل اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾ » . قال : « ثم تَتابَع الوحىُ »[٣] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ ، قال : ثنا الأوزاعىُّ ، قال : ثنى يحيى بنُ أبى كثيرٍ ، قال : سألتُ أبا سلمةَ ، فقلتُ : أىُّ القرآنِ أُنْزِل قبلُ[٤] ؟ فقال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾[٥] .

[٦] **حدَّثنا** ابنُ المثنى ، [٧] قال : حدَّثنا عثمانُ بنُ عمرَ بنِ فارسٍ[٧] ، قال : حدَّثنا علىُّ ابنُ المباركِ ، عن يحيى ، قال : سألتُ أبا سلمةَ : أىُّ القرآنِ أُنزِل أولَ ؟ فقال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾[٦] .

---

(١) جثثت منه : فزعت منه وخفت . النهاية ١/ ٢٣٩.

(٢) بعده فى م : « أهلى » .

(٣) أخرجه المصنف فى تاريخه ٣٠٦/٢ عن يوسف بن عبد الأعلى به ، ومسلم (١٦١/ ٢٥٥) من طريق ابن وهب به ، وأخرجه البخارى (٤٩٥٤) من طريق يونس به . وأخرجه الطيالسى (١٧٩٩) ، وعبد الرزاق فى التفسير ٣٢٧/٢ ، وابن أبى شيبة ٢٩٤/١٤، ٢٩٥، والترمذى (٣٣٢٥) ، والنسائى (١١٦٣١ - كبرى) ، وأبو عوانة ١/ ١١٢، وأبو نعيم فى الدلائل ١/ ٢١٥، والبيهقى فى السنن ٦/٩ من طريق الزهرى به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٠/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه وابن الأنبارى فى المصاحف.

(٤) فى ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « أول » .

أخرجه أحمد ١٩٢/٢٢ (١٤٢٨٧) ، ومسلم (٢٥٧/١٦١) ، وأبو عوانة ١/ ١١٥، وابن حبان (٣٥) ، والواحدى فى أسباب النزول ص ٣٢٩، من طريق الوليد بن مسلم به . وأخرجه النسائى (١١٦٣٢ - كبرى) ، وأبو يعلى (١٩٤٨) ، والبيهقى فى الدلائل ٢/ ١٥٥، من طريق الأوزاعى به . وأخرجه الطيالسى (١٧٩٣) ، والبخارى (٤٩٢٤) ، وابن الضريس فى فضائله ص ٣٧ (٢٥) من طريق يحيى بن أبى كثير به .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٧ - ٧) سقط من : الأصل . والمثبت من صحيح مسلم وتاريخ الطبرى .

فقلتُ: يقولون: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾ [العلق: ١]. فقال أبو سلمةَ: سألتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ: أيُّ القرآنِ أُنْزِل أولَ؟ فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾. فقلتُ: يقولون: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾. فقال: لا أُخْبِرُك إلا ما حدَّثنا النبيُّ ﷺ، قال: «جاوَرْتُ فى حِراءٍ، فلما قضَيْتُ جوارى هبَطْتُ، فاسْتَبْطَنْتُ الوادىَ، فنُودِيتُ، (١فنظَرْتُ عن يمينى وعن شمالى وخلفى وقُدَّامى، فلم أرَ شيئًا١)، فنَظرْتُ فوقَ رأسى، فإذا هو جالسٌ على عرشٍ بينَ السماءِ والأرض، فخشِيتُ منه - هكذا قال عثمانُ بنُ عمرَ، إنما [٧٩/٤٨و] هو: فجُثِثْتُ منه - ولقِيتُ خديجةَ، فقلتُ: دَثِّرونى. فدثَّرونى، وصَبُّوا علىَّ ماءً، فأنْزَل اللهُ علىَّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾»(٢).

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا وكيعٌ، عن علىِّ بنِ المبارَكِ، عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ، قال: سألْتُ أبا سلمةَ عن أولِ (٣ما نزَل٣) مِن القرآنِ، قال: نزلَت: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾ أولَ. قال: قلتُ: إنهم يقولون: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾. فقال: سألْتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ، فقال: لا أُحَدِّثُك إلا ما حدَّثنا رسولُ اللهِ ﷺ، قال: «جاوَرْتُ بحِراءٍ، فلمَّا قضَيْتُ جِوارِى هبَطْتُ، فسمِعْتُ صوتًا، فنظَرْتُ عن يمينى فلم أَرَ شيئًا، (٤وعن شمالى فلم أرَ شيئًا، ونظرتُ أمامى فلم أرَ شيئًا٤)، (٥ونظَرْتُ خلفى فلم أَرَ شيئًا، فرفَعْتُ رأسى، فرأيْتُ شيئًا٥)، فأتيْتُ خديجةَ، فقلتُ:

(١ - ١) سقط من: الأصل، ت ١.

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٨/١٦١)، والحسن بن سفيان فى مسنده - كما فى التغليق ٣٥٤/٤ - والمصنف فى التاريخ ٣٠٣/٢ عن محمد بن المثنى به، وأبو عروبة فى كتاب الأوائل - كما فى الفتح ٦٧٧/٨ - من طريق عثمان ابن عمر به، وأخرجه البخارى (٤٩٢٢) من طريق على بن المبارك الهنائى به.

(٣ - ٣) فى الأصل: «آية نزلت».

(٤ - ٤) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٥ - ٥) سقط من: الأصل.

دَثِّرونى ، وصُبُّوا علىَّ ماءً[١] . [٢]فدثَّرونى وصَبُّوا علىَّ ماءً باردًا[٢] ، فنزَلَت : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾ »[٣] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن الزهرىِّ ، قال : فتَر الوحىُ عن رسولِ اللهِ ﷺ فَترةً ، فحزِن حزنًا ، فجعَل يَغْدُو[٤] إلى شَواهقِ رءوسِ الجبالِ ليتَرَدَّى منها ، فكلما أوْفَى بذِرْوةِ جبلٍ تبَدَّى له جبريلُ عليه السلامُ فيقولُ : إنك نبىُّ اللهِ . فيَسْكُنُ لذلك[٥] جأْشُه ، و[٦]ترجعُ إليه[٦] نفسُه ، فكان النبىُّ ﷺ يُحَدِّثُ عن ذلك ، قال : « فبينَما أنا أمْشِى يومًا [٧]إذ رأيْتُ[٧] المَلَكَ الذى كان يأْتينى / بحِراءٍ على كرسىٍّ بينَ السماءِ والأرضِ ، فجُثِثْتُ منه رعبًا ، فرجَعْتُ إلى خديجةَ ، فقلتُ : زمِّلونى » . فزمَّلْناه ، أى : فدَثَّرْناه ، فأنْزَل اللهُ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ . قال الزهرىُّ : فكان أولَ شىءٍ أُنْزِل عليه : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ حتى بلَغ : ﴿ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾[٨] . ١٤٤/٢٩

واختلَف أهلُ التأويلِ فى معنى قولِه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾ ؛ **فقال بعضُهم** : معنى ذلك : يا أيُّها النائمُ فى ثيابِه .

---

(١) بعده فى البخارى : « باردًا » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٣) أخرجه المصنف فى تاريخه ٣٠٤/٢ عن أبى كريب به ، وأحمد ١٩٢/٢٢ (١٤٢٨٧) ، والبخارى (٤٩٢٢) ، وأبو عوانة ١١٤/١ من طريق وكيع به .

(٤) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « يعدو » .

(٥) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٦ - ٦) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « تسكن » .

(٧ - ٧) فى الأصل : « أدركت » .

(٨) أخرجه المصنف ٣٠٥/٢ عن محمد بن عبد الأعلى به ، وعبد الرزاق فى تفسيره ٣٢٧/٢ من طريق معمر به .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بنُ سعد ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾ . قال : يا أيُّها النائمُ[1] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾ . يقولُ : المُتَدَثِّرُ في ثيابِه[2] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : يأيُّها المدثرُ النبوةَ وأثقالَها .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا عبدُ الأعلى ، قال : وسُئِل داودُ عن هذه الآيةِ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾ ، فقال عن عكرمةَ أنه قال : دُثِّرتَ هذا الأمرَ ، فقُمْ به[3] .

وقولُه : ﴿ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ : قُمْ مِن نومِك ، فأنْذِرْ عذابَ اللهِ قومَك الذين أشركوا باللهِ وعبَدوا غيرَه .

وبنحوِ الذى قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾ . أى : أنْذِرْ عذابَ اللهِ ، ووقائعَه في الأممِ ، وشدةَ نقمتِه[2] .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨١ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨١ إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر .

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة ١٤/٢٩٥ عن عبد الأعلى به ، والحاكم ٢/٥٠٦ من طريق داود عن عكرمة عن ابن عباس به .

وقولُه: ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ [٤٨/٨٠و]. يقولُ تعالى ذكرُه: وربَّك يا محمدُ، فعظِّمْ بعبادتِه، والرغبةِ إليه فى حاجاتِك دونَ غيرِه من الآلهةِ والأندادِ.

وقولُه: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾. **اخْتَلَف أهلُ التأويلِ** فى تأويلِ ذلك؛ **فقال بعضُهم**: معنى ذلك: لا تَلْبَسْ ثيابَك على معصيةٍ، ولا على غَدْرةٍ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ (١إسماعيلَ الأحمسىُّ١)، قال: حدَّثنا غالبُ بنُ فائِدٍ، قال: حدَّثنا قاسمُ بنُ معنٍ وموسى الأنصارىُّ، عن الأجلحِ، عن عكرمةَ[١]، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾. قال: أما سمِعْتَ قولَ غَيْلانَ بنِ سلمةَ:

/وإنى بحمدِ اللهِ لا ثوبَ فاجرٍ لبِسْتُ ولا مِن غَدْرةٍ أتَقَنَّعُ[٢] ١٤٥/٢٩

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا مصعبُ بنُ سَلَّامٍ، عن الأجلحِ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: أتاه رجلٌ وأنا جالسٌ، فقال: أرأيْتَ قولَ اللهِ: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾. قال: لا تَلْبَسْها على معصيةٍ، ولا على غَدْرةٍ. ثم قال: أما سمِعْتَ قولَ غَيْلانَ بنِ سلمةَ الثقفىِّ:

وإنى بحمدِ اللهِ لا ثوبَ فاجرٍ لبِسْتُ ولا مِن غَدْرةٍ أتَقَنَّعُ[٢]

حدَّثنا سعيدُ بنُ يحيى، قال: ثنا حفصُ بنُ غِياثٍ، عن الأجلحِ، عن عكرمةَ فى قولِه: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾. قال: لا تَلْبَسْها على غَدْرةٍ ولا على فَجْرةٍ. ثم تَمَثَّل

(١ - ١) فى ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى، قال ثنى أبى عن أبيه».

(٢) أخرجه ابن حجر فى الإصابة ٣٣٦/٥ من طريق القاسم به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨١/٦ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الأنبارى فى الوقف والابتداء وابن مردويه. والبيت تقدم تخريجه فى ٦٢٣/١٤.

بشعرِ غَيْلانَ بنِ سَلَمةَ هذا[١] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن الأجلحِ بنِ عبدِ اللهِ الكِنْدىِّ ، عن عكرمةَ : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ . قال : لا تَلْبَسْ ثيابَك [٤٨/٨٠ظ] على معصيةٍ ، ألم تَسْمَعْ قولَ غيلانَ بنِ سلمةَ الثقفىِّ :

وإنى بحمدِ اللهِ لا ثوبَ فاجرٍ لبِسْتُ ولا مِن غَدْرةٍ أتَقَنَّعُ[١]

حدَّثنى زكريا بنُ يحيى بنِ أبى زائدةَ ، قال : ثنا حجاجٌ ، قال ابنُ جريجٍ : أخبَرنى عطاءٌ ، أنه سمِع ابنَ عباسٍ يقولُ : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ . قال : مِن الإثمِ . ثم قال : نقىُّ الثيابِ فى كلامِ العربِ[٢] .

حدَّثنا سعيدُ بنُ يحيى الأمويُّ ، قال : ثنا حفصُ بنُ غِياثٍ القاضى ، عن ابنِ جريجٍ ، عن عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ . قال : فى كلامِ العربِ نقىُّ الثوبِ[٣] .

حدَّثنا محمدُ بنُ المثنى ، قال : ثنا يحيى بنُ سعيدٍ ، عن شعبةَ ، عن مغيرةَ ، عن إبراهيمَ : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ : من الذنوبِ[٤] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ سعيدٍ ، عن[٥] ابنِ جريجٍ ، عن عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، فى : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ . قال : من الذنوبِ .

---

(١) أخرجه ابن عبد البر فى التمهيد ٢٣٦/٢٢ من طريق سفيان عن الأجلح به .

(٢) أخرجه الحاكم ٥٠٦/٢، وابن عبد البر فى التمهيد ٢٣٥/٢٢ من طريق ابن جريج به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨١/٦ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣) فى ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « الثياب » .

(٤) أخرجه ابن عبد البر فى التمهيد ٢٣٦/٢٢ من طريق سفيان عن مغيرة به .

(٥) بعده فى الأصل : « سفيان عن » .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾. قال: هى كلمةٌ من العربيةِ، كانت العربُ تقولُها: طهِّرْ ثيابَك. أى: مِن الذنبِ[1].

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾. يقولُ: طهِّرْها مِن المعاصى، فكانت العربُ تُسَمِّى الرجلَ إذا نكَث ولم يَفِ بعهدٍ، أنه لَدَنِسُ الثيابِ، وإذا وفَى وأصْلَح قالوا: إنه لمطهَّرُ الثيابِ.

/**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ، قال: ثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن ابنِ جريجٍ، عن عطاءٍ، ١٤٦/٢٩
عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾. قال: من الإثمِ[2].

قال: ثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾. قال: من الإثمِ.

[٨١/٤٨و] **حُدِّثْتُ** عن الحسينِ، قال: سمِعْتُ أبا معاذٍ يقولُ: ثنا عبيدٌ، قال: سمِعْتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾. يقولُ: لا تَلْبَسْ ثيابَك على معصيةٍ[3].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن ابنِ جريجٍ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾. قال: من الإثمِ.

---

(١) فى ص، م، ت ١: «الذنوب».

والأثر فى تفسير عبد الرزاق ٣٢٧/٢، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨١/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) أخرجه الحاكم ٥٠٦/٢ من طريق سفيان به.

(٣) ذكره ابن كثير ٨/ ٢٨٩.

قال: ثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ، قال: من الإثمِ[١].

قال: ثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن الأجلحِ، سمِع عكرمةَ قال: لا تَلْبَسْ ثيابَك على معصيةٍ[١].

قال: ثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن جابرٍ، عن عامرٍ وعطاءٍ، قالا: مِن الخَطايا[٢].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: لا تَلْبَسْ ثيابَك مِن مَكْسَبٍ غيرِ طيبٍ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بنُ سعدٍ، قال: ثنى أبى، قال: ثنى عمى، قال: ثنى أبى، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه جلَّ وعزَّ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾. قال: لا تَكُنْ ثيابُك التى تَلْبَسُ مِن مَكْسَبٍ غيرِ طائبٍ. ويقالُ: لا تَلْبَسْ ثيابَك على معصيةٍ[٣].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: أَصْلِحْ عملَك.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يحيى بنُ طلحةَ اليَرْبُوعيُّ، قال: ثنا فُضَيْلُ بنُ عِياضٍ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ [٨١/٤٨ظ] فى قولِه: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾. قال: عملَك فأَصْلِحْ[٤].

---

(١) أخرجه ابن عبد البر فى التمهيد ٢٣٦/٢٢ من طريق وكيع به.

(٢) بعده فى الأصل: «حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن أبى رزين فى قوله: ﴿وثيابك فطهر﴾ قال عملك فأصلحه وكان الرجل إذا كان خبيث العمل قالوا فلان طاهر الثياب».

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨١/٦ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨١/٦ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن أبى رَزِينٍ فى قولِه: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾. قال: عملَك فأصْلِحْه، وكان الرجلُ إذا كان خبيثَ العملِ قالوا: فلانٌ خبيثُ الثيابِ. وإذا كان حسنَ العملِ قالوا: فلانٌ طاهرُ الثيابِ[1].

وقال آخرون فى ذلك ما **حدَّثنا** محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾. قال: لستَ بكاهنٍ ولا ساحرٍ، فأعْرِضْ عما قالوا.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: اغْسِلْها بالماءِ، وطهِّرْها من النجاسةِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى عباسُ بنُ أبى طالبٍ، قال: ثنا علىُّ بنُ عبد اللهِ بنِ جعفرٍ، عن أحمدَ بنِ موسى بنِ أبى مريمَ صاحبِ اللؤلؤ، قال: أخبَرنا ابنُ عونٍ، عن محمدِ بنِ سِيرينَ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾. قال: اغْسِلْها بالماءِ[2].

/**حدَّثنى** يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِه: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾. قال: كان المشركون لا يَتَطَهَّرون، فأمَر اللهُ نبيَّه أن يَتَطَهَّرَ، ويُطَهِّرَ ثيابَه[2]. ١٤٧/٢٩

وهذا القولُ الذى قاله ابنُ سيرينَ وابنُ زيدٍ فى ذلك أظهرُ معانيه، والذى قاله

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة ٤١٧/١٣، وابن عبد البر فى التمهيد ٢٣٥/٢٢ من طريق جرير به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨١/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢٨٩/٨.

ابنُ عباسٍ وعكرمةُ [(١] ومن ذكرنا قولَه [١)] عليه أكثرُ السلفِ، من أنه عُنِى به جسمَك فطهِّرْ من الذنوبِ، واللهُ أعلمُ بمرادِه مِن ذلك.

وقولُه: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾. **اختَلَفت القرأةُ فى قراءةِ ذلك**؛ فقرَأه بعضُ قرأةِ المدينةِ وعامةُ قرأةِ الكوفةِ: (والرِّجْزَ) بكسرِ الراءِ. وقرَأه بعضُ المكيين والمدنيين: ﴿وَٱلرُّجْزَ﴾ بضمِّ الراءِ[٢]، فمَن ضمَّ الراءَ وجَّهه إلى الأوثانِ، وقال: معنى [٨٢/٤٨و] الكلامِ: والأوثانَ فاهْجُرْ عبادتَها واترُكْ خدمتَها، ومَن كسَر الراءَ وجَّهه إلى العذابِ، وقال: معناه: والعذابَ فاهْجُرْ، أى: ما أوْجَب لك العذابَ مِن الأعمالِ فاهْجُرْ.

والصوابُ مِن القولِ فى ذلك أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ، والضمُّ والكسرُ فى ذلك لغتان بمعنًى واحدٍ، ولم نَجِدْ أحدًا مِن مُتَقدِّمى أهلِ التأويلِ فرَّق بينَ تأويلِ ذلك، وإنما فرَّق بينَ ذلك فيما بلَغنا الكِسائىُّ.

واختَلَف أهلُ التأويلِ فى معنى: ﴿وَٱلرُّجْزَ﴾ فى هذا الموضعِ؛ **فقال بعضُهم**: هو الأصنامُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ، قال: ثنا أبو صالحٍ، قال: ثنى معاويةُ، عن علىٍّ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾. يقولُ: السُّخْطَ، وهو الأصنامُ[٣].

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى**

(١ - ١) فى م، ت١، ت٢، ت٣: «وابن زكريا قول».

(٢) قرأ أبو جعفر ويعقوب وحفص بضم الراء، وقرأ الباقون بكسرها. النشر ٢/ ٢٩٤.

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨١ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه.

الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾. قال: الأوثانَ[1].

حدَّثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيعٌ، عن إسرائيلَ، قال أبو جعفرٍ: أحْسَبُه أنا عن جابرٍ، عن مجاهدٍ وعكرمةَ: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾. قال: الأوثانَ[2].

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾: [3]إسافَ ونائلةَ، وهما[3] صنمان كانا عندَ البيتِ، يَمْسَحُ وجوهَهما مَن أتَى عليهما، فأمَر اللهُ نبيَّه ﷺ أن يَجْتَنِبَهما ويَعْتَزِلَهما[4].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الزهرىِّ: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [٨٢/٤٨ظ]. قال: هى الأوثانُ[5].

حدَّثنى يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِه: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾. قال: الرُّجْزَ آلهتُهم التى كانوا يَعْبُدون، أمَرَه أن يَهْجُرَها، فلا يَأْتِيَها، ولا يَقْرَبَها[6].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: والمعصيةَ والإثمَ فاهْجُرْ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ:

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن المنذر، كما فى مخطوط المحمودية ص ٤٣٤.

(٢) ذكره البغوى ٨/ ٢٦٥.

(٣ - ٣) ليس فى: الأصل.

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨١ إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٢٨ عن معمر به.

(٦) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٢٦٥، وابن كثير فى تفسيره ٨/ ٢٨٩.

﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾ . قال : الإثمَ[١] .

حُدِّثْتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعْتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعْتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : /﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾ . يقولُ : اهْجُرِ المعصيةَ[٢] . ١٤٨/٢٩

وقد بيَّنَّا معنى الرُّجْزِ فيما مضَى بشواهدِه المغنيةِ عن إعادتِها فى هذا الموضعِ[٣] .

وقولُه : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ . **اختَلَف أهلُ التأويلِ** فى تأويلِ ذلك ؛ **فقال بعضُهم** : معنى ذلك : ولا تُعْطِ يا محمدُ عَطِيَّةً لِتُعْطَى أكثرَ منها .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ . قال : لا تُعْطِ عطيةً تَلْتَمِسُ بها أفضلَ منها[٤] .

حدَّثنا أبو حميدٍ الحِمْصىُّ أحمدُ بنُ المغيرةِ ، قال : ثنى أبو حَيْوةَ شُريحُ بنُ يزيدَ الحضرميُّ ، قال : ثنى أرْطاةُ ، عن ضَمْرَةَ بنِ حَبيبٍ وأبى الأحوصِ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ . قال : لا تُعْطِ شيئًا لِتُعْطَى أكثرَ منه[٥] .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨١ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٢٨٩ .

(٣) تقدم فى ١/٧٢٩ ، ١٠/٤٠١ .

(٤) أخرجه الطبرانى (١٢٦٧٢) من طريق آخر عن عطية العوفى به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨١ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه .

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٢٩٠ .

حدَّثني يعقوبُ ، قال : ثنا [٨٣/٤٨و] ابنُ عليةَ ، عن أبي رَجاءٍ ، عن عكرمةَ في قولِه : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ . قال : لا تُعْطِ شيئًا لتُعْطَى أكثرَ منه .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، قال : أخبَرني مَن سمِع عكرمةَ يقولُ : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ . قال : لا تُعْطِ العطيةَ لِتريدَ أن تَأْخُذَ أكثرَ منها[(١)] .

حدَّثني يحيى بنُ طلحةَ اليَرْبُوعيُّ ، قال : ثنا فضيلٌ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ . قال : لا تُعْطِ كيما تَزْدادَ .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن مُغيرةَ ، عن إبراهيمَ في قولِه : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ . قال : لا تُعْطِ شيئًا لتَأْخُذَ أكثرَ منه .

[(٢)] **حدَّثنا** أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سلمةَ ، عن الضحاكِ : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ . قال : لا تُعْطِ لِتُعْطَى أكثرَ منه[(٢)] .

قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن مغيرةَ ، عن إبراهيمَ في قولِه : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ . قال : لا تُعْطِ [(٣)]لتأخذَ شيئًا[(٣)] أكثرَ منه .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيمَ في قولِه : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ . قال : لا تُعْطِ شيئًا لتزدادَ[(٤)] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥١/٧ من طريق غندر به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٢٨٢/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

والأثر أخرجه ابن أبي شيبة ١٥١/٧ من طريق وكيع به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٢٨٢/٦ إلى عبد بن حميد .

(٣ - ٣) في ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « لتعطى » .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥١/٧ من طريق جرير به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٢٨١/٦ إلى سعيد بن =

حدَّثنا أبو كريبٍ قال: ثنا وكيعٌ، عن ابنِ أبى رَوَّادٍ[(١)]، عن الضحاكِ، قال: هو الربا الحلالُ، كان للنبىِّ ﷺ خاصَّةً[(٢)].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا وكيعٌ، عن أبى حُجيرةَ، عن الضحاكِ: هما رِبَوَانِ حلالٌ وحرامٌ؛ فأما الحلالُ فالهدايا، وأما الحرامُ فالرِّبا.

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾. يقولُ: لا تُعْطِ شيئًا، إنما بك مُجازاةُ الدنيا ومعارضُها[(٣)].

/**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾. قال: لا تُعْطِ شيئًا لِتُثابَ أفضلَ منه. وقاله أيضًا طاوسٌ[(٤)]. ١٤٩/٢٩

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا [٨٣/٤٨ظ] عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾. قال: [(٥)]لا تُعْطِ[(٥)] مالًا مُصانعةً؛ رجاءَ أفضلَ منه من الثوابِ فى الدنيا[(٦)].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ، قال: لا تُعْطِ لِتُعْطَى أكثرَ منه[(٧)].

= منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.

(١) فى الأصل: «سلمة».

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة ١٥١/٧ عن وكيع به.

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨١/٦ إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٢٨/٢ عن معمر به.

(٥ - ٥) فى ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «تعطى».

(٦) ذكره الطوسى فى التبيان ١٠/ ١٧٣.

(٧) فى الأصل: «منها».

(١) **قال**: ثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾. قال: لا تُعْطِ لتَزدادَ(١).

قال: ثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن رجلٍ، عن الضحاكِ بنِ مُزاحمٍ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾. قال: هى للنبىِّ ﷺ خاصةً، وللناس عامةً مُوَسَّعٌ عليهم(٢).

وقال آخرون: بل معنى ذلك: ولا تَمْنُنْ عملَك على ربِّك تَسْتَكْثِرُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا مجاهدُ بنُ موسى، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سفيانُ بنُ(٣) حسينٍ، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾. قال: لا تَمْنُنْ عملَك تَسْتَكْثِرُه على ربِّك(٤).

حدَّثنا محمدُ بنُ بشارٍ، قال: ثنا هَوْذَةُ، قال: ثنا عوفٌ، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾. قال: لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ عملَك.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا يحيى بنُ واضحٍ، قال: ثنا يونُسُ بنُ نافعٍ أبو غانمٍ، عن أبى سهلٍ كثيرِ بنِ زيادٍ، عن الحسنِ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾. يقولُ: لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ عملَك الصالحَ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن أبى جعفرٍ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾. قال: لا يَكْثُرَنَّ عملُك فى عينِك، فإنه فيما أنْعَم اللهُ

(١ - ١) ليس فى: الأصل.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٢ إلى عبد بن حميد.

(٣) فى الأصل: «عن».

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة ٧/١٥٢ عن يزيد به.

عليك وأعْطاك قليلٌ[(١)] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك [٨٤/٤٨و] : لا تَضْعُفْ [(٢)] عن الخيرِ [(٢)] أن تَسْتَكْثِرَ منه[(٣)] . ووجَّهوا معنى قولِه : ﴿ وَلَا تَمْنُن ﴾ . أى : لا تَضْعُفْ ، مِن قولِهم : حبلٌ مَنِينٌ . إذا كان ضعيفًا .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو حميدٍ أحمدُ بنُ المغيرةِ الحمْصىُّ ، قال : ثنا عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا محمدُ بنُ سلمةَ ، عن خُصَيْفٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ . قال : لا تَضْعُفْ أن تَسْتَكْثِرَ مِن الخيرِ . قال : تَمْنُنُ فى كلامِ العربِ : تَضْعُفُ[(٤)] .

وقال آخرون فى ذلك : لا تَمْنُنْ بالنبوةِ على الناسِ تَأْخُذُ عليه منهم أجرًا .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يونُسُ ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ . قال : لا تَمْنُنْ بالنبوةِ والقرآنِ الذى أرْسَلْناك به ، تَسْتَكْثِرُهم به ، تَأْخُذُ عليه عِوَضًا[(٥)] مِن الدنيا[(٦)] .

١٥٠/٢٩ /**وأولى هذه الأقوالِ عندنا بالصوابِ فى ذلك** قولُ مَن قال : معنى ذلك : ولا تَمْنُنْ على ربِّك ، مِن أن تَسْتَكْثِرَ عملَك الصالحَ .

---

(١) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٢٦٥، وابن كثير فى تفسيره ٨/ ٢٩٠.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى م : « من الخير » .

(٤) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٢٦٥، وابن كثير فى تفسيره ٨/ ٢٩٠، عن خصيف عن مجاهد .

(٥) فى الأصل : « عرضا » .

(٦) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٢٩٠.

وإنما قلتُ: ذلك أولى بالصوابِ؛ لأن ذلك فى سياقِ آياتٍ تقَدَّم فيهن أمرُ اللهِ جلَّ ثناؤُه نبيَّه ﷺ بالجِدِّ فى الدعاءِ إليه، والصبرِ على ما يَلْقَى مِن الأذى فيه، فهذه بأن تكونَ مِن نوعِ[(١)] تلك، أشبهُ منها بأن تكونَ مِن غيرِها. وذُكِر عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ أن ذلك فى قراءتِه: (وَلا تَمْنُنْ أنْ تَسْتَكْثِرَ)[(٢)].

وقولُه: ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: [٨٤/٤٨ظ] ولربِّك فاصبِرْ على ما لقِيتَ فيه من المكروهِ.

[(٣)]**واختلَفت عباراتُ أهلِ التأويلِ فيه؛ فقال بعضُهم** فيه: هو الذى قلنا[(٣)].

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾: فاصبِرْ[(٤)] على ما أُوذيتَ[(٥)].

حدَّثنى يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِه: ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾. قال: حُمِّل أمرًا عظيمًا؛ محاربةَ العربِ ثم العجمِ مِن بعدِ العربِ فى اللهِ[(٦)].

---

(١) فى ص، م: «أنواع».

(٢) ينظر مختصر الشواذ ص ١٦٤.

(٣ - ٣) فى ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال جماعة من أهل التأويل على اختلاف فيه بين أهل التأويل».

(٤) فى ص، م: «قال».

(٥) فى ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «أوتيت». والأثر ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٢٦٦، وابن كثير فى تفسيره ٨/ ٢٩٠.

(٦) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٢٦٦، والقرطبى فى تفسيره ١٩/ ٦٩.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: ولربِّك فاصْبِرْ على عَطِيتِك.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ: ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ﴾. قال: اصْبِرْ على عطيتِك[1].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ، قال: اصْبِرْ على عطيتِك للهِ.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا سفيانُ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ في قولِه: ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ﴾. قال: عطيتَك اصْبِرْ عليها.

القولُ في تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ [٤٨/٨٥و] فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾﴾.

قال أبو جعفرٍ: يعنى جلَّ ثناؤُه بقولِه: فإذا نُفِخ فى الصُّورِ، فذلك يومئذٍ يومٌ عسيرٌ شديدٌ.

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا ابنُ فُضيلٍ وأسباطُ، عن مُطَرِّفٍ، عن عطيةَ العَوْفيِّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾: قال رسولُ اللهِ ﷺ :/ «كيف أنْعَمُ وصاحبُ القرنِ قد الْتَقَم القرنَ، وحنَى جبهتَه ١٥١/٢٩

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨١/٦ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.

يَسْتَمِعُ متى يُؤْمَرُ، يَنْفُخُ فيه». فقال أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ: كيف نقولُ؟ فقال: «تقولون: حسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيلُ، على اللهِ توَكَّلْنا»[(١)].

حدَّثني يعقوبُ، قال: ثنا ابنُ عليةَ، قال: أخبَرنا أبو رَجاءٍ، عن عكرمةَ فى قولِه: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾. قال: إذا نُفِخ فى الصورِ[(٢)].

حدَّثنا محمدُ بنُ المثنى، قال: ثنا أبو النُّعمانِ الحكمُ بنُ عبدِ اللهِ، قال: ثنا شعبةُ، عن أبى رَجاءٍ، عن عكرمةَ مثلَه.

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا وكيعٌ، عن شَريكٍ، عن جابرٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾. قال: إذا نُفِخ[(٣)] فى الصورِ[(٤)].

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾. قال: فى الصورِ. قال: هو شىءٌ كهيئةِ البُوقِ[(٤)].

[٨٥/٤٨ظ] **حدَّثنى** محمدُ بنُ سعدٍ، قال: ثنى أبى، قال: ثنى عمى، قال: ثنى أبى، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾. قال: هو يومُ يُنْفَخُ فى الصورِ، [(٥)]والناقورُ هو[(٥)] الذى يُنْفَخُ فيه. قال ابنُ عباسٍ: إن نبىَّ اللهِ ﷺ خرَج إلى أصحابِه، فقال: «كيف أنْعَمُ وصاحبُ القرنِ قد الْتَقَم القرنَ، وحنَى جبهتَه،

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٥٢، وأحمد ٥/ ١٤٤ (٣٠٠٨)، وابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٢٩٠، والطبرانى (١٢٦٧١) من طريق أسباط به. وأخرجه الطبرانى (١٢٦٧٠)، والحاكم ٤/ ٥٥٩ من طريق مطرف به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨٢ إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨٢ إلى عبد بن حميد، وهو فى تفسير مجاهد ص ٦٨٣ من طريق شريك عن جابر عن عكرمة.

(٣) فى الأصل: «نقر».

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨٢ إلى عبد بن حميد.

(٥ - ٥) سقط من: م، وفى ص: «هو».

ثم أقْبَل بأُذُنِه يَسْتَمِعُ متى يُؤْمَرُ بالصَّيْحةِ » . فاشْتَدَّ ذلك على أصحابِه ، فأَمَرَهم أن يقولوا : حسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيلُ ، على اللهِ توَكَّلْنا .

حدَّثنى عليٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴾ . يقولُ : الصُّورِ ، ﴿ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ . يقولُ : شديدٌ[1] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، قال الحسنُ : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴾ . قال : إذا نُفِخ فى الصُّورِ[2] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴾ . والناقورُ الصُّورُ ، والصورُ الخَلْقُ ، ﴿ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ . يقولُ : شديدٌ[3] .

حُدِّثْتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعْتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعْتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴾ . يعنى الصُّورَ[2] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا حكَّامٌ ، عن أبى جعفرٍ ، عن الربيعِ قولَه : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴾ . قال : الناقورُ الصُّورُ[2] .

قال : حدَّثنا مِهْرانُ[4] ، عن أبى جعفرٍ ، عن الربيعِ مثلَه .

/**حدَّثنى** يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴾ . قال : الصُّورِ[5][2] . ١٥٢/٢٩

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى التغليق ٣٥١/٤ والإتقان ٥٠/٢ - من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٢/٦ إلى ابن المنذر وابن مردويه .

(٢) ينظر تفسير ابن كثير ٢٩٠/٨ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٢٨/٢ عن معمر عن قتادة ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٣/٣ إلى عبد بن حميد وأبى الشيخ ، وفى ٢٨٢/٦ إلى عبد بن حميد .

(٤) فى الأصل : « ابن حميد قال : حدثنا حكام » .

(٥) بعده فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله : ﴿ فذلك يومئذ يوم عسير ﴾ . يقول شديد ، حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الله تعالى ذكره : ﴿ فذلك يومئذ يوم عسير ﴾ =

وقولُه: ﴿ذَرْنِي [٨٦/٤٨و] وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾. يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ: كِلْ يا محمدُ أمرَ الذى خَلَقْتُه فى بطنِ أمِّه وحيدًا لا شىءَ له مِن مالٍ ولا ولدٍ، إلىَّ.

وذُكِر أنه عُنِى بذلك الوليدُ بنُ المغيرةِ المخزومىُّ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا سفيانُ، قال: ثنا وكيعٌ، قال: ثنا يونُسُ بنُ بُكَيْرٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، عن محمدِ بنِ أبى محمدٍ مولى زيدِ بنِ ثابتٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ أو عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: أنْزَل اللهُ عزَّ وجلَّ فى الوليدِ بنِ المغيرةِ المخزومىِّ قولَه: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾، وقولَه: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.. إلى آخرِها[1] [الحجر: ٩٢].

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾. قال: خلَقْتُه وحدَه، ليس معه مالٌ ولا ولدٌ[2].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا وكيعٌ، عن محمدِ بنِ شَريكٍ، عن ابنِ أبى نَجيحٍ[3]، عن مجاهدٍ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾. قال: نزَلَت فى الوليدِ بنِ المغيرةِ، وكذلك الخلقُ كلُّهم[2].

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ

= فبين الله على من يقع على الكافرين غير يسير».

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٢ إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٢ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٣) فى الأصل: «يحيى».

وَحِيدًا ﴾ : (١ وهو الوليدُ بنُ المغيرةِ ، أخْرَجه اللهُ مِن بطنِ أمِّه وحيدًا ١) ، لا مالَ له ولا ولدَ ، فرزَقه اللهُ المالَ والولدَ والثروةَ والنَّماءَ (٢) .

حدَّثني يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ إلى قولِه : ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾ حتى بلَغ : ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ . قال : هذه [٨٦/٤٨ظ] الآياتُ أُنْزِلت فى الوليدِ بنِ المُغيرةِ .

حُدِّثْتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعْتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمِعْتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ . يعنى الوليدَ بنَ المغيرةِ .

وقولُه : ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴾ . /**اخْتَلَف أهلُ التأويلِ** فى هذا المالِ الذى ذكَره اللهُ ، وأخْبَر أنه جعَله للوحيدِ ما هو ، وما مبلغُه ؛ **فقال بعضُهم** : كان ذلك دنانيرَ ، ومبلغُها ألفُ دينارٍ . ١٥٣/٢٩

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ ، عن أبيه ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴾ . قال : كان مالُه ألفَ دينارٍ (٣) .

حدَّثنا صالحُ بنُ مِسْمارٍ المَرْوَزِيُّ ، قال : ثنا الحارثُ بنُ عمرانَ الكوفيُّ ، قال : ثنا محمدُ بنُ سُوقةَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴾ . قال : ألفَ دينار (٤) .

(١ - ١) سقط من : الأصل .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٢٩/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٢/٦ إلى عبد بن حميد .

(٣) أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٢٩٦/٣ من طريق وكيع به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٢/٦ إلى عبد ابن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٤) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٢٦٦.

وقال آخرون: كان أربعةَ آلافِ دينارٍ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا﴾. قال: بلَغَنى أنه أربعةُ آلافِ دينارٍ.

وقال آخرون: كان مالُه أرضًا.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ المثنى، قال: ثنى وهبُ بنُ جريرٍ، قال: ثنا شعبةُ، عن النعمانِ بنِ سالمٍ فى قولِه: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا﴾. قال: الأرضَ[1].

حدَّثنا أحمدُ بنُ إسحاقَ [٨٧/٤٨و] الأهْوازِىُّ، قال: ثنا وهبُ بنُ جريرٍ، قال: ثنا شعبةُ، عن النُّعمانِ بنِ سالمٍ مثلَه.

وقال آخرون: كان ذلك غَلَّةَ شهرٍ بشهرٍ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا زكريا بنُ يحيى بنِ أبى زائدةَ، قال: ثنا حَلْبَسٌ إمامُ مسجدِ ابنِ عُليةَ، عن ابنِ جريجٍ، عن عطاءٍ، عن عمرَ رضِى اللهُ عنه فى قولِه: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا﴾. قال: غلةَ شهرٍ بشهرٍ[2].

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٢/٦ إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٢/٦ إلى المصنف وابن أبى حاتم والدينورى فى المجالسة.

حدَّثنى أبو حفصٍ الجُبَيرِىُّ [(١)]، قال: ثنا حَلْبَسٌ الضُّبَعىُّ، عن ابنِ جريجٍ، عن عطاءٍ مثلَه، ولم يقلْ: عن عمرَ.

حدَّثنا أحمدُ بنُ الوليدِ الرَّمْلىُّ، قال: ثنا غالبُ بنُ حَلْبَسٍ، قال: ثنا أبى، عن ابنِ جريجٍ، عن عطاءٍ مثلَه، ولم يَقُلْ: عن عمرَ [(٢)].

حدَّثنا أحمدُ بنُ الوليدِ، قال: ثنا أبو بكرِ بنُ عَيَّاشٍ، قال: ثنا حَلْبَسُ بنُ محمدٍ العِجْلىُّ، عن ابنِ جريجٍ، عن عطاءٍ، عن عمرَ مثلَه.

والصوابُ من القولِ فى ذلك أن يقالَ كما قال اللهُ: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ وهو الكثيرُ، الممدودُ عددُه أو مساحتُه.

/ القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَـٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾﴾. ١٥٤/٢٩

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللهُ: [٨٧/٤٨ظ] يقولُ تعالى ذكرُه: وجعَلْتُ له بنينَ شُهودًا. ذُكِر أنهم كانوا عشرةً.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا وكيعٌ، عن إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ، عن أبيه، عن مجاهدٍ: ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا﴾. قال: كان بَنُوه عشرةً [(٣)].

وقولُه: ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وبسَطْتُ له فى العيشِ

---

(١) فى الأصل: «الحميرى»، وفى م: «الحيرى».

(٢) أخرجه ابن عدى فى الكامل ٨٦٣/٢ من طريق غالب به.

(٣) تتمة الأثر تقدم تخريجه ص ٤٢٢.

بَسْطًا ، كما **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴾ . قال : بُسِط له .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴾ . قال : مِن المالِ والولدِ[1] .

وقولُه : ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ثم يَأْمُلُ ويَرْجُو أن أَزِيدَه مِن المالِ والولدِ ، على ما أعْطَيتُه ، ﴿ كَلَّآ ﴾ . يقولُ: ليس ذلك كما يَأْمُلُ ويَرْجُو ، مِن أن أزيدَه مالًا وولدًا وتمهيدًا فى الدنيا ، ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَـٰتِنَا عَنِيدًا ﴾ . يقولُ : إن هذا الذى خلَقْتُه وحيدًا كان لآياتِنا ؛ وهى حُجَجُ اللهِ على خلقِه ، مِن الكتبِ والرسلِ ، ﴿ عَنِيدًا ﴾ . يعنى مُعانِدًا للحقِّ مجانبًا له ، كالبعيرِ العَنُودِ ، ومنه قولُ القائلِ[2] :

إذا نزَلْتُ فاجْعَلانى وَسَطَا إنى كبيرٌ لا أُطِيقُ العُنَّدَا

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَـٰتِنَا [٤٨/٨٨و] عَنِيدًا ﴾ . يقولُ : لآيتِنا جَحودًا[3] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى**

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٢ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٢) البيتان فى مجاز القرآن ١/ ٢٩١، ٣٣٧، ٢/ ٢٧٥، واللسان (ع ن د) ، وتقدم البيت الثانى فى ١٢/ ٤٥٢.

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٣ إلى المصنف وهناد فى الزهد وعبد بن حميد .

١٥٥/٢٩ الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، / قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيح، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لِآيَٰتِنَا عَنِيدًا﴾. قال محمدُ بنُ عمرٍو: مُعانِدًا لها. وقال الحارثُ: معاندًا عنها، مُجانبًا لها[1].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا وكيعٌ، عن إسرائيلَ، عن جابرٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿عَنِيدًا﴾. قال: مُعاندًا للحقِّ مُجانِبًا.

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: [2]﴿إِنَّهُۥ كَانَ لِآيَٰتِنَا عَنِيدًا﴾ كَفورًا بآياتِ اللهِ، جَحودًا بها[3][2].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ: ﴿لِآيَٰتِنَا عَنِيدًا﴾[2]. قال: مُشاقًّا، وقيل: عَنيدًا. وهو مِن عانَد مُعانَدةً فهو مُعانِدٌ، كما قيل: عامٌ قابلٌ، وإنما هو مُقْبِلٌ.

وقولُه: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: سأُكَلِّفُه مشقةً مِن العذابِ، لا راحةَ له فيها[4].

وقيل: إن الصَّعودَ جبلٌ من[5] النارِ، يُكَلَّفُ أهلُ النارِ صعودَه.

ذكرُ الروايةِ بذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عُمارةَ الأسَديُّ، قال: ثنا محمدُ بنُ سعيدِ بنِ زائدةَ، قال:

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٢ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٢ - ٢) ليست فى: الأصل.

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٢ إلى عبد بن حميد.

(٤) فى ص، م، ت١، ت٢، ت٣: «منها».

(٥) فى ص، م، ت١، ت٢، ت٣: «فى».

ثنا شَريكٌ، عن [١عمارٍ الدُّهنيِّ١]، عن عطيةَ، عن أبى سعيدٍ، عن النبىِّ ﷺ: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾. قال: «هو جبلٌ فى النارِ من نارٍ يُكَلَّفون أن يَصْعَدوه، فإذا وضَع يدَه ذابَت، فإذا رفَعها عادَت، فإذا وضَع رجلَه كذلك»[٢].

حدَّثنى يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: ثنى عمرُو بنُ الحارثِ، عن دَرَّاجٍ، عن أبى الهيثمِ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: «الصَّعودُ جبلٌ مِن نارٍ، [٤٨/٨٨ظ] يَصْعَدُ فيه سبعين خَريفًا، ثم يَهْوِى به كذلك منه أبدًا»[٣].

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، عن ابنِ أبى نَجيحٍ، عن مجاهدٍ: [٤﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾. قال: مشقةً مِن العذابِ٤].

حدَّثنى الحارثُ، قال: ثنا ورقاءُ، عن ابنِ أبى نَجيحٍ، عن مجاهدٍ، مثلَه.

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾. أى: عذابًا لا راحةَ فيه[٥].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: ثنا سليمانُ، قال: ثنا أبو هلالٍ، عن قتادةَ: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ

(١ - ١) فى النسخ: «عمارة» والمثبت كما فى مصادر التخريج، وينظر تهذيب الكمال ٢١/ ٢٠٨.

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٢٩١ - والطبرانى فى الأوسط (٥٥٧٣)، والبيهقى فى البعث (٥٣٩) من طريق شريك به، وأخرجه ابن المبارك فى الزهد (٣٣٥ - زوائد نعيم)، وعبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٣١، وابن أبى الدنيا فى صفة النار (٣٠)، والبيهقى فى البعث (٥٣٨) من طريق عمار الدهنى به. وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨٣ إلى سعيد بن منصور والفريابى وعبد بن حميد، وابن المنذر وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن أبى الدنيا فى صفة النار (٢٨)، والحاكم فى المستدرك ٢/ ٥٠٧، والبيهقى فى البعث (٥١٣) من طريق ابن وهب به، وأخرجه ابن المبارك فى الزهد (٣٣٤ - زوائد نعيم) من طريق عمرو بن الحارث به، وأحمد ١٨/ ٢٤٠ (١١٧١٢)، والترمذى (٣٣٢٦)، والبيهقى فى البعث (٥٣٧) وغيرهم من طريق دراج به، وتقدم أوله ٢/ ١٦٤.

(٤ - ٤) فى الأصل: «مثله». والأثر عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨٢، ٢٨٣ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٥) فى ص، م، ت١، ت٢، ت٣: «منه». والأثر ذكره ابن كثير ٨/ ٢٩٢.

صَعُودًا ﴾ . قال : مشقةٌ من العذابِ .

حدَّثنا يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴾ . قال : تعبًا من العذابِ .

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ / عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ ﴾ . ١٥٦/٢٩

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : إن هذا الذى خلَقْتُه وحيدًا ، فكَّر فيما أنْزَل اللهُ[(١)] على عبدِه محمدٍ ﷺ من القرآنِ ، وقدَّر ما[(٢)] يقولُ فيه ، ﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ . [(٣)]يقولُ تعالى ذكرُه : فلُعِن كيف قدَّر ما هو قائلٌ فيه ، ﴿ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾[(٣)] . يقولُ : ثم لُعِن كيف قدَّر القولَ[(٤)] فيه ، ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾ . يقولُ : ثم روَّى فى ذلك ، ﴿ ثُمَّ عَبَسَ ﴾ . يقولُ : ثم قبَض ما بينَ عينَيه ، ﴿ وَبَسَرَ ﴾ . يقولُ : كلَح [(٥)]وكَرُه[(٥)] وجهُه ، ومنه قولُ تَوْبةَ بنِ الحُمَيِّرِ[(٦)] :

[٨٩/٤٨و] وقد رابَنى منها صدودٌ رأيْتُه وإعراضُها عن حاجتى وبُسُورُها

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ ، وجاءت الأخبارُ عن الوحيدِ أنه فعَل .

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى م : « فيما » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٤) فى م ، ت ١ : « النازل » ، وفى ت ٢ ، ت ٣ : « ان زل » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) البيت فى مجاز القرآن ٢/ ٢٧٥ ، والأمالى ١/ ٨٨ .

ذكرُ [١] من قال ذلك [١]

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن عبادِ[٢] بنِ منصورٍ، عن عكرمةَ، أن الوليدَ بنَ المغيرةِ جاء إلى النبيِّ ﷺ، فقرأ عليه القرآنَ، فكأنه رَقَّ له، فبلَغ ذلك أبا جهلٍ، فأتاه[٣]، فقال: [٤]أيْ عمِّ[٤]، إن قومَك يُريدون أن يَجْمَعوا لك مالًا. قال: لمَ؟ قال: يُعْطُونكه، فإنك أتيتَ محمدًا تَتَعَرَّضُ لمَا قِبَلَه. قال: قد علِمَت قريشٌ أني أكثرُها مالًا. قال: فقلْ فيه قولًا يَعْلَمُ قومُك أنك مُنْكِرٌ لما قال، وأنك كارهٌ له. قال: فماذا أقولُ فيه، فواللهِ ما منكم رجلٌ أعلمُ بالشعرِ مني، ولا أعلمُ برَجَزِه مني، ولا بقَصيدِه، ولا بأشعارِ الجنِّ، واللهِ ما يُشْبِهُ الذي يقولُ شيئًا مِن هذا، واللهِ إن لقولِه [٥]الذي يقولُ[٥] لَحلاوةً، وإنه لَيَحْطِمُ ما تحتَه، وإنه لَيَعْلُو وما يُعْلَى. قال: واللهِ لا يَرْضَى قومُك حتى تقولَ فيه. قال: فدَعْني حتى أُفَكِّرَ فيه. فلما فكَّر قال: هذا سحرٌ يَأْثُرُه عن غيرِه. فنَزَلت: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾. قال قتادةُ: خرَج من بطنِ أمِّه وحيدًا، فنَزَلت هذه الآيةُ، حتى بلَغ ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ﴾[٦].

حدَّثني محمدُ بنُ سعدٍ، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ إلى: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾. قال: دخَل الوليدُ بنُ المغيرةِ [٨٩/٤٨ظ] على أبي بكرِ بنِ أبي قُحافةَ رضِي اللهُ عنه، يَسْأَلُه عن

(١ - ١) في ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «الرواية بذلك».

(٢) في ت ١: «قتادة».

(٣) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٤ - ٤) في ص، ت ١، ت ٢، ت ٣: «أزعم».

(٥ - ٥) سقط من: م، ت ١.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣٢٨/٢ عن معمر عن رجل عن عكرمة، وأبو نعيم في الدلائل ٢٣٤/١ من طريق آخر عن عكرمة، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٢٨٣/٦ إلى ابن المنذر.

القرآنِ ، فلمَّا أخْبَره خرَج على قريشٍ ، فقال : يا عَجَبًا لما يقولُ ابنُ أبى كَبْشَةَ ، فواللهِ ما هو بشعرٍ ، ولا بسحرٍ ، ولا بهَذْيِ مِن الجنونِ ، وإن قولَه لَمِن كلامِ اللهِ . فلمَّا سمِع بذلك النفرُ مِن قريشٍ ائْتَمَروا ، وقالوا : واللهِ لئن صبأ الوليدُ ، لتَصْبَأَنَّ قريشٌ . فلما سمِع بذلك أبو جهلٍ قال : أنا واللهِ أكْفِيكم شأنَه . فانْطَلَق حتى دخَل عليه بيتَه ، فقال للوليدِ : ألم تَرَ قومَك قد جمَعوا لك الصدقةَ ؟ / قال : ألستُ أكثرَهم مالًا ١٥٧/٢٩ وولدًا ؟ فقال له أبو جهلٍ : يَتَحدَّثون أنك إنما تَدْخُلُ على ابنِ أبى قُحافةَ لتُصِيبَ مِن طعامِه . قال الوليدُ : قد [(١) تحدَّثَ بهذا (١)] عَشِيرتى ، [(٢) فلَايْمُ جابرِ بنِ قُصَىٍّ (٢)] ، لا أَقْرَبُ أبا بكرٍ ، ولا عمرَ ولا ابنَ أبى كبشةَ ، وما قولُه إلا سحرٌ يُؤْثَرُ . فأنْزَل اللهُ على نبيِّه ﷺ : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ إلى : ﴿ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴾ (٣) .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ . زعَموا أنه قال : واللهِ لقد نظَرْتُ فيما قال هذا الرجلُ ، فإذا هو ليس بشعرٍ ، وإنَّ له لَحلاوةً ، وإن عليه لَطَلاوةً ، وإنه لَيعلو وما يُعْلَى ، وما أَشُكُّ أنه سحرٌ . فأنْزَل اللهُ عزَّ وجلَّ فيه : ﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ الآيةَ ، ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ : قبض ما بينَ عينيه وكلَح (٤) .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ . قال : الوليدُ بنُ المغيرةِ [٩٠/٤٨و] يومَ دارِ النَّدوةِ .

(١ - ١) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « تحدثت به » .

(٢ - ٢) فى م : « فلا يقصر عن سائر بنى قصى » . وليست فى مصدرى التخريج .

(٣) أخرجه أبو نعيم فى الدلائل ٢٣٣/١ من طريق محمد بن سعد به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٣/٦ إلى ابن مردويه .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٢/٦ إلى عبد بن حميد .

حُدِّثْتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعْتُ أبا مُعاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمِعْتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ . يعنى : الوليدَ بنَ المغيرةِ ، دعاه نبىُّ اللهِ ﷺ إلى الإسلامِ ، فقال : حتى أَنْظُرَ . ففكَّر ، ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾ ، فجعَل اللهُ له سقَرَ .

حدَّثنى يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴾ إلى قولِه : ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾ . قال : هذا الوليدُ بنُ المغيرةِ ، قال : سأَبْتارُ[(١)] لكم هذا الرجلَ الليلةَ . فأتَى النبىَّ ﷺ ، فوجَده قائمًا يُصَلِّى ويَقْتَرِئُ ، وأتاهم فقالوا : مَهْ . قال : سمِعْتُ قولًا حُلْوًا أخضرَ مُثْمِرًا يَأْخُذُ القلوبَ . فقالوا : [(٢)] هو شعرٌ [(٢)] . فقال : لا واللهِ ، ما هو بالشعرِ ، ليس أحدٌ أعلمَ بالشعرِ منى ، أليس قد عرَضَت علىَّ الشعراءُ شعرَهم ، نابغةُ وفلانٌ ؟ قالوا : فهو كاهنٌ . فقال : لا واللهِ ، ما هو بكاهنٍ [(٣)] ، قد عرَفتُ [(٤)] الكَهانةَ . قالوا [(٥)] : فهذا سحرُ الأوَّلِين اكْتَتَبه . قال : لا أدرى ، إن كان شيئًا فعسى ، هو إذن سحرٌ يُؤْثَرُ . فقرأ : ﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ . قال : قُتِل كيف قدَّر حينَ قال : ليس بشعرٍ ، ثم قُتِل كيف قدَّر حينَ قال : ليس بكَهانةٍ .

وقولُه : ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ثم ولَّى عن الإيمانِ بما أنْزَل اللهُ من كتابِه والتصديقِ به ، واسْتَكْبر عن الإقرارِ [٤٨/٩٠ظ] بالحقِّ ، ﴿ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾ . [(٦)] يقولُ تعالى ذكرُه : فقال إن هذا الذى يتلوه محمدٌ ، إلا سحرٌ [(٦)]

(١) هو من البتر ، وهو استئصال الشىء قطعًا . التاج (ب ت ر) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « هذا شعر هو شاعر » .

(٣) بعده فى الأصل : « ولا هى بكهانة » .

(٤) فى م : « عرضت على » .

(٥) فى الأصل : « قال » ، وفى ت ١ : « فقالوا » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ ، وفى م : « قال » .

يَأْثُرُه عن غيرِه .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن إسماعيلَ بنِ سُمَيْعٍ ، عن أبى رَزِينٍ : ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾ . قال : يَأْخُذُه عن غيرِه .

/ **حدَّثنا** أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن إسماعيلَ ، عن أبى ١٥٨/٢٩
رَزِينٍ : ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾ . قال : يَأْثُرُه عن غيرِه[1] .

وقولُه : ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه مُخْبِرًا عن قيلِ الوحيدِ فى القرآنِ : ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴾ ما هذا الذى يَتْلُوه محمدٌ إلا قولُ البشرِ ، يقولُ : ما هو إلا كلامُ ابنِ آدمَ ، وما هو بكلامِ اللهِ .

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ [٤٨/٩١ و] ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحمه اللهُ : يعنى تعالى ذكرُه بقولِه : ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ ، سأُورِدُه بابًا مِن أبوابِ جهنمَ ، اسمُه سَقَرُ ، ولم يُجْرَ ﴿ سَقَرَ ﴾ ؛ لأنه اسمٌ مِن أسماءِ جهنمَ .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٣ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

وقولُه: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وأيُّ شيءٍ أدْراك يا محمدُ، أيُّ شيءٍ سَقَرُ؟ ثم بَيَّنَ جلَّ وعزَّ ما سَقَرُ، فقال: هى نارٌ، ﴿لَا تُبْقِي﴾ [١] مَن فيها حيًّا، ﴿وَلَا تَذَرُ﴾ [١] مَن فيها ميتًا [٢]، ولكنها تُحْرِقُهم كلما جُدِّد خَلْقُهم.

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، عن [٣] ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾. قال: لا تُميتُ ولا تُحْيِى [٤].

حدَّثنى الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ [٥]، عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثنى محمدُ بنُ عُمارةَ الأسدىُّ، قال: ثنا عبيدُ اللهِ بنُ موسى، قال: أخبَرنا [٦] ابنُ أبى [٦] ليلى، عن مَزِيدةَ [٧] فى قولِه: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾. قال: لا تُبْقِى منهم شيئًا أن تَأْكُلَهم، فإذا خُلِقوا لها لا تَذَرُهم [٤٨/٩١ظ] حتى تَأْخُذَهم فتَأْكُلَهم.

وقولُه: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾. يعنى جلَّ ثناؤُه: مُغَيِّرةٌ لبَشَرةِ أهلِها، واللَّوَّاحةُ مِن نعتِ سَقَرَ، وبالردِّ عليها رُفِعَت، وحسُن الرفعُ فيها، وهى نكرةٌ وسَقَرُ معرفةٌ، لما فيها

(١ - ١) فى الأصل: «ولا تذر ولا تبقى من فيها ولا تذر».

(٢) فى ت ٢، ت ٣: «حيا».

(٣) فى الأصل: «وحدثنى الحارث قال».

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٣/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٥) بعده فى الأصل، ت ٢، ت ٣: «جميعا».

(٦ - ٦) فى م: «أبو».

(٧) فى م: «مرثد».

مِن معنى المدحِ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

/ ذكرُ مَن قال ذلك ١٥٩/٢٩

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ . قال : الجِلْدِ[١] .

حدَّثنى أبو السائبِ ، قال : ثنا أبو معاويةَ ، عن إسماعيلَ ، عن أبى رَزِينٍ : ﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ . قال : تَلْفَحُ الجِلْدَ لَفْحةً ، فتَدَعُه أشدَّ[٢] سَوادًا مِن الليلِ .

حدَّثنى محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الحكمِ[٣] ، قال : ثنا أبى وشعيبُ بنُ الليثِ ، عن خالدِ بنِ يزيدَ ، عن ابنِ أبى هلالٍ ، قال : قال زيدُ بنُ أسلمَ : ﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ . أى : تُلَوِّحُ أجسادُهم عليها[٤] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ . أى : حَرَّاقةٌ للجلدِ[٥] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ[٦] : ﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ . يقولُ : تُحْرِقُ بشَرةَ الإنسانِ[٤] .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٣ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « أسود » .

(٣) فى الأصل : « الجهم » .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٢٩٣.

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٢٩٣، وابن رجب فى التخويف من النار ص ١٩٠.

(٦) بعده فى م : « قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى » .

حدَّثنى يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴾ . قال : تُغَيِّرُ البَشَرَ ، تُحْرِقُ البَشَرَ ، يقالُ : قد لاحَه استقبالُه السماءَ ، ثم قال : و[1] النارُ تُغَيِّرُ ألوانَهم .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن إسماعيلَ بنِ سُمَيْعٍ ، عن أبى رَزِينٍ : ﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴾ : غيَّرت جلودَهم فاسْوَدَّت .

[٩٢/٤٨و] **حدَّثنا** أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن إسماعيلَ بنِ سُمَيْعٍ ، عن أبى رَزِينٍ ، مثلَه[2] .

حُدِّثْتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعْتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمِعْتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴾ . يعنى : بَشَرِ الإنسانِ ، يقولُ : تُحْرِقُ بَشَرَه .

ورُوِى عن ابنِ عباسٍ فى ذلك ما **حدَّثنى** علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴾ . يقولُ : مُعَرِّضةٌ[3] .

وأخْشَى أن يكونَ خبرُ علىِّ بنِ أبى طلحةَ ، عن ابنِ عباسٍ هذا ، غَلَطًا ، وأن يكونَ موضِعُ « مُعَرِّضة » « مُغَيِّرة » ، لكن صُحِّف فيه .

وقولُه : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : على سَقَرَ تسعةَ عشَرَ مِن الخَزَنةِ .

---

(١) سقط من : م .

(٢) أخرجه هناد فى الزهد (٣٠٥) عن وكيع به ، وأخرجه ابن أبى شيبة ١٣/ ٤١٨ ، وابن أبى الدنيا فى صفة النار (١١٥) من طريق إسماعيل به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٣/٦ إلى أحمد .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٥٠/٢ - من طريق أبى صالح به بلفظ : « مغيرة » بدلا من : « معرضة » ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٣/٦ إلى ابن المنذر .

وذُكِر أن ذلك لما أُنْزِل على رسولِ اللهِ ﷺ، قال أبو جهلٍ ما **حدَّثني** به محمدُ ابنُ سعدٍ، قال: ثنى أبى، قال: ثنا عمى، قال: ثنى أبى، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ إلى قولِه: ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا﴾: فلمَّا سمِع أبو جهلٍ بذلك قال لقريشٍ: ثكِلَتْكم أمَّهاتُكم، أَسْمَعُ ابنَ أبى كَبْشَةَ يُخْبِرُكم أن خَزَنَةَ النارِ تسعةَ عشَرَ، وأنتم الدَّهْمُ[1]، أفيَعْجِزُ كلُّ عشرةٍ منكم أن يَبْطِشوا برجلٍ مِن خَزنةِ جهنمَ؟ فأوْحى [2]اللهُ عزَّ وجلَّ[2] إلى رسولِ اللهِ ﷺ أن يأتىَ أبا جهلٍ، فيأْخُذَ بيدِه فى بَطْحَاءِ مكةَ، فيقولَ له: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ﴾ [القيامة: ٣٤، ٣٥] فلما فعل ذلك به رسولُ اللهِ ﷺ قال أبو جهلٍ: واللهِ لا تَفْعَلُ أنت وربُّك شيئًا. فأخزاه اللهُ يومَ بدرٍ[3].

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾. ذُكِر لنا أن / أبا جهلٍ [٤٨/٩٢ظ] حينَ أُنزِلت هذه الآيةُ قال: يا معشرَ قريشٍ، أمَا ١٦٠/٢٩
يَسْتطِيعُ كلُّ عَشَرَةٍ منكم أن يَغْلِبوا واحدًا مِن خَزَنَةِ النارِ وأنتم الدَّهْمُ؟ فصاحبُكم يحدِّثُكم[4] أنَّ عليها تسعةَ عَشَرَ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ، قال: قال أبو جهلٍ: يحدِّثُكم[5] محمدٌ أنَّ خَزَنَةَالنارِ تسعةَ عَشَرَ، وأنتم الدَّهْمُ؛ ليَجْتَمِعْ كلُّ عَشَرَةٍ على واحدٍ[6].

---

(١) الدهم: العدد الكثير. النهاية ٢/ ١٤٥.

(٢ - ٢) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨٤ إلى المصنف.

(٤) فى ت ٢، ت ٣: «يحدثكم».

(٥) فى ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «يخبركم».

(٦) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٢٩ عن معمر به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨٤ إلى عبد بن حميد.

حدَّثنى يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِه: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾. قال: خَزَنَتُها تسعةَ عَشَرَ.

وقولُه: ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وما جعَلْنا خَزَنَةَ النارِ إلا ملائكةً، يقولُ لأبى جهلٍ فى قولِه لقريشٍ: أما يَسْتَطِيعُ كلُّ عَشَرَةٍ منكم أنْ تَغْلِبَ منهم[1] واحدًا؟ فمن ذا يَغْلِبُ خَزَنَةَ النارِ، وهم الملائكةُ.

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِه: ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾. قال: ما جعَلْناهم رجالًا، فيأْخُذَ كلُّ رجلٍ رجلًا، كما قال هذا.

وقولُه: ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾. يقولُ: وما جعَلْنا عِدَّةَ هؤلاءِ الخَزَنةِ: ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾. [2]يقولُ: إلا بلاءً للذين كفَروا[2] باللهِ مِن مُشركى قريشٍ.

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا [٤٨/٩٣و] يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً﴾: إلا بلاءً.

---

(١) فى م: «منها».

(٢ - ٢) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣.

وإنما جعَلَ اللهُ جلَّ وعزَّ الخبرَ عن عِدَّةِ خَزَنَةِ جهنَم فتنةً للذين كفروا ؛ لتكذيبِهم بذلك ، وقولِ بعضِهم لأصحابِه : أنا أكْفِيكُموهم .

ذكرُ الخبرِ عمَّن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثني** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ . قال : جُعِلوا فتنةً ، قال أبو الأشدِّ بنُ الجُمَحِيِّ : لا يَبْلُغون رَتْوَتِي[1] حتى أُجْهِضَهم عن جهنمَ[2] .

وقولُه : ﴿ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : لِيَسْتَيْقِنَ أهلُ التوراةِ والإنجيلِ حقيقةَ ما في كُتُبِهم مِن الخبرِ عن عدَّةِ خَزَنَةِ جهنَم ، إذا[3] وافَق ذلك ما أَنْزَل اللهُ عزَّ وجلَّ في كتابِه على محمدٍ ﷺ .

/ وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ . ١٦١/٢٩

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قوله : ﴿ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ﴾ . قال : وإنَّها في التوراةِ والإنجيلِ تسعةَ عشَرَ . فأراد اللهُ أنْ يَسْتَيْقِنَ أهلُ الكتابِ ، ويزدادَ الذين آمنوا إيمانًا[4] .

---

(١) الرَّتْوة : أي رمية سهم . وقيل : بميل . وقيل : مدى البصر . النهاية ٢/ ١٩٥ .

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٢٨٤/٢٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) في م : « إذ » .

(٤) ذكره أبو حيان في البحر المحيط ٨/ ٣٧٦ ، والطوسي في التبيان ١٠/ ١٨٢ .

[٤٨/٩٣ظ] **حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾. قال: يَجِدُونه مكتوبًا عندَهم، عِدَّةُ خَزَنَةِ أهلِ النارِ[(١)].

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾: يُصَدِّقُ القرآنُ الكُتُبَ التى كانت قبلَه، فيها كلِّها؛ التوراةِ والإنجيلِ: أنَّ خَزَنَةَ النارِ تسعةَ عَشَرَ[(٢)].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾. قال: لِيَسْتَيْقِنَ أهلُ الكتابِ حينَ وافَق عِدَّةُ خَزَنَةِ النارِ ما فى كُتُبِهم[(٣)].

حُدِّثتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: ثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾. قال: عِدَّةُ خَزَنَةِ جهنمَ تِسْعَةَ عَشَرَ فى التوراةِ والإنجيلِ[(٤)].

وكان ابنُ زيدٍ يقولُ فى ذلك، ما **حدَّثنى** يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِه: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾: أنك رسولُ اللهِ.

وقولُه: ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: ولِيَزْدادَ الذين آمنوا

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٤ إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٤ إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٢٩ عن معمر به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٤ إلى ابن المنذر.

(٤) ذكره الطوسى فى التبيان ١٠/١٨٢.

باللهِ تصديقًا إلى تَصْدِيقِهم باللهِ وبرسولِه، بتَصْدِيقِهم بعِدَّةِ خَزَنَةِ جهنَم.

وقولُه: ﴿وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾. يقولُ: ولا يَشُكُّ أهلُ التوراةِ والإنجيلِ فى حقيقةِ ذلك، والمؤمنون باللهِ مِن أمةِ محمدٍ ﷺ.

وقولُه: ﴿وَلِيَقُولَ [٩٤/٤٨و] ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وليَقُولَ الذين فى قلوبِهم مرضُ النفاقِ، والكافرون باللهِ مِن مشركى قريشٍ: ﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾.

كما **حدَّثنا** بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾. أى: نفاقٌ[1].

حدَّثنى يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِه: ﴿وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾. [2]يقولون: حينَ[2] يُخَوِّفُنا بهؤلاءِ التسعةَ عَشَرَ.

وقولُه: ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: كما أضَلَّ اللهُ هؤلاءِ المنافقين والمشركين، القائلين فى خبرِ اللهِ جلَّ وعزَّ عن عِدَّةِ خَزَنَةِ جهنَم: أىَّ شىءٍ أراد اللهُ بهذا الخبرِ مِن المَثَلِ حينَ يُخَوِّفنا بذِكْرِ عِدَّتِهم. [3]وهَدى به المؤمنين[3]، فازْدادوا بتَصْدِيقِهم إلى إيمانِهم إيمانًا: ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ / ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ﴾ من ١٦٢/٢٩
خلقِه فيَخْذُلُه عن إصابةِ الحقِّ: ﴿وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ منهم، فيُوفِّقُه لإصابةِ الصوابِ، ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ﴾ مِن كَثْرتِهم[4]، ﴿إِلَّا هُوَ﴾. يعنى: اللهَ.

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٤ إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٢ - ٢) فى م: «يقول: حتى».

(٣ - ٣) فى ص، ت ٢، ت ٣: «ويهدى به المؤمنون»، وفى م، ت ١: «ويهتدى به المؤمنون».

(٤) بعده فى الأصل: «أحد».

كما **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ . أى : مِن كَثْرتِهم[(١)] .

وقولُه : ﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وما النارُ التى وصَفْتُها إلا تذكرةٌ أُذَكِّرُ بها البَشَرَ ، وهم بنو آدمَ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : [٩٤/٤٨ظ] ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ [(٢)] لِلْبَشَرِ ﴾ . يعنى النارَ[(٢)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴾ . قال : النارُ[(٣)] .

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللهِ : يعنى جلَّ ثناؤه بقولِه : ﴿ كَلَّا ﴾ : ليس القولُ كما يقولُ مَن زعم أنه يَكْفِى أصحابَه المشركين خَزَنَةَ جهنَم [(٤)] التسعةَ العشَرَ[(٤)] حتى

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٤ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢ - ٢) فى الأصل : « يعنى النار للبشر يعنى الناس » . والأثر عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٤ إلى عبد ابن حميد وابن المنذر .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٤ إلى عبد بن حميد .

(٤ - ٤) سقط من : م .

يُجْهِضَهم عنها، ثم أَقْسَم ربُّنا جلَّ ذكرُه فقال: ﴿وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾. يقولُ: والليلِ إذا[1] ولَّى ذاهبًا.

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾: إذا[1] ولَّى[2].

وقال آخرون فى ذلك ما **حدَّثنى** محمدُ بنُ سعدٍ، قال: ثنى أبى، قال: ثنى عمى، قال: ثنى أبى، عن أبيه، [٤٨/٩٥و] عن ابنِ عباسٍ: (وَاللَّيْلِ [3]إذا دَبَرَ[3]) قال: دُبُورُه إظلامُه[4].

واختلَفتِ القرَأَةُ فى قراءةِ ذلك؛ فقرَأَتْه عامةُ قرأةِ المدينةِ والبصرةِ[5]، وبعضُ قرَأَةِ مكةَ والكوفةِ: ﴿إِذْ أَدْبَرَ﴾[6]. [7]وكان أبو عمرِو بنُ العلاءِ فيما ذُكِر عنه يقولُ: قريشٌ تقولُ: دبَر الليلُ. وقرأ ذلك بعضُ قرأةِ مكةَ وبعضُ قرأةِ المدينةِ والكوفةِ: (إذا دَبَر)[7][8].

والصوابُ مِن القولِ فى ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان، صحيحتا المعنى،

---

(١) فى م: «إذ».

(٢) ذكره أبو حيان فى البحر المحيط ٨/ ٣٧٨.

(٣ - ٣) فى م: «إذ أدبر».

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨٥ إلى ابن أبى حاتم.

(٥) بعده فى م: «إذ أدبر».

(٦) هى قراءة نافع ويعقوب وحمزة وخلف وحفص. النشر ٢/ ٢٩٤.

(٧ - ٧) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٨) هى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وشعبة والكسائى وأبى جعفر المدنى. النشر ٢/ ٢٩٤.

فبأيَّتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ .

وقد اختلَف أهلُ العلمِ بكلامِ العربِ فى ذلك ؛ فقال بعضُ الكوفيِّين : هما لغتان ، يقالُ : دَبَرَ النهـارُ (١ وأَدْبَر ١) ، ودَبَرَ الصيفُ وأَدْبَر (٢) . وكذلك : قَبَل وأَقْبَل . فإذا قالوا : أَقْبَل الراكبُ وأَدْبَر . لم يقولوه إلا بالألفِ . وقال بعضُ البصريِّين : (واللَّيْلِ إذَا دَبَرَ) . يعنى : إذا دبَر النهارَ وكان فى آخرِه ، قال : ويقالُ : دبَرنى . إذا جاء خَلْفِى ، وأَدْبَر . إذا ولَّى .

/ **والصوابُ مِن القولِ فى ذلك عندى** أنهما لغتان بمعنًى ؛ وذلك أنه مَحْكِيٌّ عن ١٦٣/٢٩
العربِ : قَبَح اللهُ ما قَبَل منه وما دَبَر . وأخرى أنَّ أهلَ التفسيرِ لم يُمَيِّزوا فى تفسيرِهم (٣) بينَ القراءتين ، وذلك دليلٌ (٤ على أنَّهم ٤) فعَلوا ذلك كذلك ؛ لأنهما بمعنًى واحدٍ .

وقولُه : ﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : والصبحِ (٥) إذا أضاء .

(٦ كما **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴾ : إذا أَضاء ٦) وأَقْبَل (٧) .

﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : إنَّ جهنمَ لإحْدَى الكُبَرِ ، يعنى (٨)

(١ - ١) سقط من : ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٢) بعده فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « قال » .

(٣) فى ت ٢ ، ت ٣ : « تمييزهم » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « إنما » .

(٥) بعده فى الأصل : « إذا أسفر » .

(٦ - ٦) سقط من : الأصل .

(٧) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٥ إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٨) فى الأصل : « يقول تعالى ذكره يعنى إنها لإحدى » ، وبعده فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « إنها » .

الأمورَ العِظامَ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

[٤٨/٩٥ظ] **حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾ . (١ يعنى : جهنمَ ١) .

(٢ **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾ . يعنى : جهنمَ ٢) .

حدَّثنا أبو السائبِ ، قال : ثنا أبو معاويةَ ، عن إسماعيلَ بنِ سُمَيعٍ ، عن أبى رَزِينٍ : ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾ . قال : جهنمَ (٣) .

حدَّثنى يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾ . قال : هذه النارُ .

حدَّثنا ابنُ عبد الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾ . قال : هى النارُ (٤) .

(١ - ١) فى الأصل : « قال هى النار » . والأثر عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٥ إلى عبد بن حميد .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة ١٣/ ٤١٨ ، وابن أبى الدنيا فى صفة النار (١٢٨) من طريق إسماعيل به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٥ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٣٠ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٥ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾ . يعنى : جهنمَ[1] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾ . يعنى : جهنمَ[1] .

وقولُه : ﴿ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : إنَّ النارَ لإحْدَى الكُبَرِ ، نذيرًا لبنى آدمَ .

واختلَف أهلُ التأويلِ فى معنى قولِه : ﴿ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴾ ، وما الموصوفُ بذلك ؛ **فقال بعضُهم** : عُنِى بذلك النارُ ، وقالوا : هى صفةٌ للهاءِ التى فى قولِه : ﴿ إِنَّهَا ﴾ ، وقالوا : هى النذيرُ ، فعلى قولِ هؤلاءِ « النذير » نُصِب على القطعِ مِن « إحدى الكُبَرِ » ؛ لأنَّ « إحْدَى الكُبَرِ » معرفةٌ ، وقولُه : ﴿ نَذِيرًا ﴾ نكرةٌ ، والكلامُ قد يَحْسُنُ الوقوفُ عليه دونَه .

ذكرُ مَن قال ذلك

[٩٦/٤٨و] **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، قال : قال الحسنُ : واللهِ ما أُنْذِرَ الناسُ بشىءٍ أَدْهى منها ، أو بداهيةٍ هى أَدْهى منها[1] .

وقال آخرون : بل هى مِن صفةِ اللهِ تعالى ذكره ، وهو خبرٌ مِن اللهِ جلَّ ثناؤه عن نفسِه ، أنه نذيرٌ لخَلْقِه ، وعلى هذا القولِ ، يَجِبُ أن يكونَ نَصْبُ قولِه : ﴿ نَذِيرًا ﴾ على الخروجِ مِن جملةِ الكلامِ المتقدِّمِ ، فيكونُ معنى الكلامِ : / وما جعَلْنا أصحابَ ١٦٤/٢٩

(١) ذكره الطوسى فى التبيان ١٠/ ١٨٣، ١٨٤ .

النارِ إلا ملائكةً نذيرًا للبشرِ، يعنى: إنذارًا لهم، فيكونُ قولُه: ﴿نَذِيرًا﴾[(١)]. بمعنى: إنذارًا[(٢)]، كما قال: [(٣)]﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾[(٣)] [الملك: ١٧]. بمعنى إنذارِى، ويكونُ أيضًا بمعنى: إنَّها لإحْدَى الكُبَرِ، صيَّرنا ذلك كذلك نذيرًا، فيكونُ قولُه: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ مؤدِّيًا عن معنى صَيَّرنا ذلك كذلك، وهذا المعنى قَصْدُ مَن قال ذلك إن شاء اللهُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى أبو السائبِ، قال: ثنا أبو معاويةَ، عن إسماعيلَ، عن أبى رَزِينٍ: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾. قال: جهنمَ، ﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾. يقولُ اللهُ جلَّ ثناؤه: أنا لكم منها نذيرٌ، فاتَّقُوها[(٤)].

وقال آخرون: بل ذلك مِن صفةِ رسولِ اللهِ ﷺ، وقالوا: نُصِب «نذيرا» على الحالِ، مما فى قولِه: ﴿قُمْ﴾. وقالوا: معنى الكلامِ: قُمْ نذيرًا للبشرِ فأَنْذِرْ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِه: ﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾. قال: الخَلْقِ، قال: بنو آدمَ البشرُ، فقيل له: محمدٌ النذيرُ؟ قال: نعم يُنْذِرُهم[(٥)].

وقولُه: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: نذيرًا للبشرِ، لمن شاء منكم أيُّها الناسُ أنْ [٤٨/٩٦ظ] يتقدَّمَ فى طاعةِ اللهِ، أو يتأخَّرَ فى معصيةِ اللهِ.

---

(١) بعده فى ص، ت ١، ت ٢، ت ٣: «لهم».

(٢) بعده فى م: «لهم».

(٣ - ٣) فى النسخ: «فكيف كان نذير». وصواب التلاوة ما أثبتنا.

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة ١٣/ ٤١٨، وابن أبى الدنيا فى صفة النار (١٢٨) من طريق إسماعيل به، بدون ذكر «فاتقوها».

(٥) ذكره الطوسى فى التبيان ١٠/ ١٨٤، والبغوى فى تفسيره ٨/ ٢٧٢.

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ ﴾ . قال : مَن شاء اتَّبع طاعةَ اللهِ ، ومَن شاء تأخَّر عنها[1] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ ﴾ : يتقدَّمَ فى طاعةِ اللهِ ، أو يتأخَّرَ فى معصيتِه[2] .

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ۝٣٨ إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ۝٣٩ فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ ۝٤٠ عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝٤١ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ۝٤٢ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ۝٤٣ وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ ۝٤٤ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلۡخَآئِضِينَ ۝٤٥ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ : يقولُ تعالى ذكرُه : كلُّ نفسٍ مأمورةٍ منهيةٍ بما عَمِلت مِن معصيةِ اللهِ فى الدنيا ، رهينةٌ فى جهنمَ ، ﴿ إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ﴾ ؛ فإنَّهم غيرُ مُرْتَهَنين ، ولكنَّهم ﴿ فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ ۝٤٠ عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

/ [٩٧/٤٨و] ذكرُ مَن قال ذلك ١٦٥/٢٩

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٥/٦ إلى المصنف .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٥/٦ إلى عبد بن حميد .

أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾. يقولُ: مأخُوذَةٌ بعملِها[١].

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾. قال: غَلِقَ[٢] الناسُ كلُّهم إلا أصحابَ اليمينِ[٣].

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾. قال: لا يُحاسَبون[٤].

حدَّثنى يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِ اللهِ جلَّ ثناؤه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾. قال: أصحابُ اليمينِ لا يُرْتَهَنُون بذنوبِهم، ولكنْ يَغْفِرُها[٥] اللهُ لهم. وقرَأ قولَ اللهِ جلَّ ثناؤه: ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ٤٠] قال: لا يُؤاخِذُهم اللهُ بسَيِّئِ أعمالِهم، ولكنْ يَغْفِرُها[٦] لهم، ويتجاوزُها عنهم كما وعَدهم.

حُدِّثتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: ثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾. قال: كلُّ نفسٍ سبَقَتْ

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٥ إلى المصنف.

(٢) فى ص، ت ١، ت ٢، ت ٣: «علق».

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٥ إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٥ إلى المصنف وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٥) فى الأصل: «يغفر».

(٦) فى م: «يغفرها الله».

لها[١] كلمةُ العذابِ، يَرْتَهِنُها[٢] اللهُ فى النارِ، لا يَرْتَهِنُ اللهُ أحدًا مِن أهلِ الجنةِ، ألم تَسْمَعْ أنه قال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾. يقولُ: ليسوا رهينةً، ﴿فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾[٣].

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ، قال: ثنى أبى، قال: ثنى عمى، قال: ثنى أبى، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿إِلَّا أَصْحَابَ [٩٧/٤٨ظ] الْيَمِينِ﴾. قال: إن كان أحدُهم سبَقَتْ له كلمةُ العذابِ جُعِل مَنْزِلُه فى النارِ، يكونُ فيها رَهْنًا، وليس يُرْتَهَنُ أحدٌ مِن أهلِ الجنةِ، هم فى جناتٍ يتساءلون.

واختلَف أهلُ التأويلِ فى أصحابِ اليمينِ الذين ذكَرهم اللهُ فى هذا الموضعِ؛ **فقال بعضُهم**: هم أطفالُ المسلمين.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى واصلُ بنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ فُضَيلٍ، عن الأعمشِ، [٤]عن عثمانَ[٤]، عن زاذانَ، عن علىٍّ رضى اللهُ عنه فى هذه الآيةِ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾. قال: هم الولدانُ.

حدَّثنا محمدُ بنُ بشارٍ، قال: ثنا مؤملٌ، قال: ثنا سفيانُ، عن عثمانَ أبى اليقظانِ، عن زاذانَ أبى عمرَ، عن علىٍّ فى قولِه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾. قال: أطفالَ المسلمين.

---

(١) فى الأصل، ص، م، ت ٢، ت ٣: «له».

(٢) فى الأصل، ص، م، ت ٢، ت ٣: «يرتهنه».

(٣) ذكره أبو حيان فى البحر المحيط ٨/ ٣٧٩.

(٤ - ٤) سقط من: الأصل. ينظر تهذيب الكمال ٩/ ٢٦٣، ١٢/ ٧٦.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن الأعمشِ، عن عثمانَ بنِ عميرٍ أبى اليقظانِ، عن زاذانَ أبى عمرَ، عن عليٍّ رضى اللهُ عنه: ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾. قال: أولادَ المسلمين[1].

[2]**حدَّثنا** أبو كريبٍ، قال: ثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن أبى اليقظانِ، عن زاذانَ، عن عليٍّ، رضى اللهُ عنه: ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾. قال: هم الولدانُ[2].

١٦٦/٢٩ / [2]**وقال آخرون**: هم الملائكةُ.

ذكرُ مَن قال ذلك[2]

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا وكيعٌ، عن شريكٍ، عن الأعمشِ، عن أبى ظبيانَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: هم الملائكةُ[3].

وإنما قال مَن قال: أصحابُ اليمينِ فى هذا الموضعِ هم الولدانُ وأطفالُ المسلمين. ومن قال: هم الملائكةُ. لأنَّ هؤلاء لم يكنْ لهم ذنوبٌ، وقالوا: لم يكونوا ليَسْأَلوا المجرمين: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ﴾، إلا أنهم لم يَقْتَرِفوا فى الدنيا مأثمًا[4]، ولو كانوا اقْتَرفوها وعرَفوها، لم يكونوا ليَسْأَلوهم عما سلَكهم[5] فى

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٧٠، ٣٢٩، والحاكم ٢/٥٠٧ من طريق سفيان به، وأخرجه ابن أبى شيبة ١٣/٢٨٥ من طريق الأعمش به، وهو فى تفسير مجاهد ص٦٨٥ من طريق الأعمش عن زاذان به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٥ إلى الفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم، وتقدم تخريجه ٢٢/٣٠٥، ٣٠٦.

(٢ - ٢) سقط من: الأصل.

(٣) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٢٧٢.

(٤) فى م: «مآثم».

(٥) فى ت ١، ت ٢، ت ٣: «سلككم».

سَقَرَ؛ لأنَّ كلَّ مَن دخَل الجنةَ[١] مِن بنى آدمَ [٤٨/٩٨و] ممَّن بلَغ حدَّ التكليفِ ولزِمه فرضُ الأمرِ والنَّهْيِ، قد علِم أنَّ أحدًا لا يُعاقَبُ إلا على المعصيةِ.

وقولُه: ﴿فِي جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ يقولُ: أصحابُ اليمينِ فى بساتينَ، يتساءلون عن المجرمين[٢] الذين سُلِكوا فى سَقَرَ: أىُّ شىءٍ[٣] سلككم فى سَقَرَ؟ ﴿قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾. يقولُ: قال المجرمون لهم: لم نَكُ فى الدنيا مِن المصلِّين للهِ وحدَه[٤]، ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ﴾ بُخْلًا بما خوَّلهم اللهُ، ومنْعًا له من حقِّه.

﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ﴾. يقولُ: وكنا نخوضُ فى الباطلِ، وفيما يَكْرهُه اللهُ مع كلِّ[٤] مَن يخوضُ فيه.

كما **حدَّثنا** بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ﴾. قال: كلما غَوَى غاوٍ غَوَوْا[٥] معه.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ﴾. قال: يقولون: كلما غَوَى غاوٍ غَوَيْنا معه[٦].

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾﴾.

---

(١) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٢) فى الأصل: «المشركين».

(٣) سقط من: الأصل، ت ٢.

(٤) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٥) فى ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «غوى».

(٦) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٣٠ عن معمر به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٥ إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللهُ: وقولُه: ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾. يقولُ [٤٨/٩٨ظ] تعالى ذكرُه: قالوا: وكنا نكذِّبُ بيومِ المجازاةِ والثوابِ والعقابِ[(١)]، فلا[(٢)] نصدِّقُ بثوابٍ ولا عقابٍ ولا حسابٍ، ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ﴾. يقولُ: قالوا[(٣)]: حتى أتانا الموتُ الموقَنُ به، ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾. يقولُ: فما يَشْفعُ لهم الذين شَفَّعهم اللهُ فى أهلِ الذنوبِ مِن أهلِ التوحيدِ، فتنفعَهم شفاعتُهم. وفى هذه الآيةِ دَلالةٌ واضحةٌ على أنَّ اللهَ تعالى ذكرُه مُشَفِّعٌ بعضَ خَلْقِه فى بعضٍ.

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

/ ذكرُ مَن قال ذلك ١٦٧/٢٩

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: ثنا عبدُ الرحمنِ، قال: ثنا سفيانُ، عن سلمةَ بنِ كُهَيْلٍ، قال: ثنا أبو الزَّعراءِ، عن عبدِ اللهِ فى قصةٍ ذكَرها من[(٤)] الشفاعةِ، قال: ثم تَشْفَعُ الملائكةُ والنبيون والشهداءُ والصالحون والمؤمنون، ويُشفِّعُهم اللهُ فيقولُ: أنا أرحمُ الراحمين. فيُخْرِجُ مِن النارِ أكثرَ مما أُخرج مِن جميعِ الخلقِ مِن النارِ، ثم يقولُ: أنا أرحمُ الراحمين. ثم قرأ عبدُ اللهِ: يا أيُّها الكفارُ، ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾. وعقَد بيدِه أربعًا، ثم قال: هل تَرَوْن فى هؤلاءِ من خيرٍ؟ ألَا ما يُتْرَكُ فيها أحدٌ فيه خيرٌ[(٥)].

---

(١) فى ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «العذاب».

(٢) فى ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «ولا».

(٣) سقط من: الأصل.

(٤) فى م: «فى».

(٥) تقدم تخريجه فى ٣/ ٣٤.

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا ابنُ إدريسَ، قال: سمِعتُ عمِّي وإسماعيلَ بنَ أبي خالدٍ، [٤٨/٩٩و] عن سلمةَ بنِ كُهَيْلٍ، عن أبي الزَّعراءِ، قال: قال عبدُ اللهِ: لا يَبْقى في النارِ إلا أربعةٌ، أو ذو الأربعةِ - الشكُّ مِن أبي جعفرٍ الطبريِّ -ثم يَتْلو: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾.

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ تَعلَّمَنَّ أنَّ اللهَ يُشَفِّعُ المؤمنين يومَ القيامةِ. ذُكر لنا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ: «إنَّ مِنْ أمتي رجلًا يُدْخِلُ اللهُ بشفاعتِه الجنةَ أكثرَ مِن بني تميمٍ». قال الحسنُ: أكثرُ مِن ربيعةَ ومضرَ، كنا نُحدَّثُ أنَّ الشهيدَ يَشْفَعُ في سبعين مِن أهلِ بيتِه[(١)].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾. قال: تَعلَّمَنَّ أنَّ اللهَ يُشَفِّعُ بعضَهم في بعضٍ[(٢)].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى قال: ثنا ابنُ[(٣)] ثورٍ، عن معمرٍ، و[(٤)] أخبرَني مَن سمِع أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ: إنَّ الرجلَ ليَشْفَعُ للرجلين والثلاثةِ والرجلِ[(٥)].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى قال: ثنا ابنُ[(٣)] ثورٍ، عن معمرٍ، عن أيوبَ، عن أبي

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٨٥ إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٣٣٠ عن معمر به.

(٣) في ص، م، ت ١: «وأبو».

(٤) في الأصل: «عن قتادة».

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٣٣٠ - ومن طريقه البزار (٣٤٧٣ - كشف) - عن معمر، عن ثابت عن أنس مرفوعًا.

قلابةَ ، قال : يُدْخِلُ اللهُ بشفاعةِ رجلٍ مِن هذه الأمةِ الجنةَ ، مثلَ بنى تميم . أو قال : أكثرَ مِن بنى تميم[(١)] .

وقال الحسنُ : مثلُ ربيعةَ ومُضَرَ[(٢)] .

وقولُه : ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ . يقولُ : فما لهؤلاء المشركين عن تذكرةِ اللهِ إيَّاهم بهذا القرآنِ مُعْرِضين ، لا يَسْتمِعون لها ، فيتَّعِظوا ويَعْتَبِروا .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك [٤٨/٩٩ظ]

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ أى عن هذا القرآنِ[(٣)] .

١٦٨/٢٩ / **القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ** : ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه الله : يقولُ تعالى ذكرُه : فما لهؤلاء المشركين باللهِ عن التذكرةِ مُعْرِضين ، مولِّين عنها تولِّيَ الحُمُرِ المستنفِرةِ ﴿ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾ .

واختلَفتِ القرأةُ فى قراءةِ قولِه : ﴿ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴾ ؛ فقرأ ذلك[(٤)] عامةُ قرأةِ المدينةِ : (مُسْتَنْفَرَةٌ) بفتحِ الفاءِ[(٥)] ، بمعنى مذعورةٌ قد ذعَرتها القسورةُ . وقرأته[(٤)] عامةُ قرأةِ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٣٠ عن معمر به .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٣١ عن معمر به .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٥) هى قراءة نافع وابن عامر . التيسير ص ١٧٦ .

الكوفةِ والبصرةِ بكسرِ الفاءِ، وهى[(١)] قراءةُ بعضِ المكيِّين أيضًا بمعنى نافرةٍ[(٢)].

والصوابُ مِن القولِ فى ذلك عندَنا أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيَّتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ. وكان [٤٨/١٠٠و] الفرَّاءُ يقولُ[(٣)]: الفَتْحُ والكَسْرُ فى ذلك كثيران فى كلامِ العربِ؛ وأنشَد:

أمْسِكْ حِمارَكَ إنه مُسْتَنْفِرٌ ... فى إثْرِ أَحْمِرَةٍ عَمَدْنَ لِغُرَّبِ

وقولُه: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾. **اختلَف أهلُ التأويلِ** فى معنى القَسْوَرَةِ؛ **فقال بعضُهم**: هم الرماةُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى أبو السائبِ، قال: ثنا حفصُ بنُ غِياثٍ، عن حجاجٍ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾. قال: الرماةِ[(٤)].

حدَّثنى ابنُ حميدٍ، قال: ثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، **وحدَّثنا** أبو كريبٍ، قال: ثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن الأعمشِ، عن أبى ظَبْيانَ، عن أبى موسى: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾. قال: الرماةِ[(٥)].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾. قال: هى الرماةُ[(٦)].

---

(١) فى ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «فى».

(٢) هى قراءة ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائى وأبى عمرو. التيسير ص ١٧٦.

(٣) فى معانى القرآن ٣/ ٢٠٦.

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨٦ إلى عبد بن حميد وابن أبى حاتم.

(٥) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٠٨ من طريق الأعمش به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨٦ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٦) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨٦ إلى عبد بن حميد.

(١) **قال** : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ (١) ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ مثلَه .

حدثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ مثلَه .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ مثلَه .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، / قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ ١٦٩/٢٩
قولَه : ﴿ قَسْوَرَةٍ ﴾ . قال : عُصْبَةِ قُنَّاصٍ (٢) مِن الرماةِ (٢) . زاد الحارثُ فى حديثِه قال : وقال بعضُهم فى القَسْوَرَةِ : هو الأَسَدُ . وبعضُهم : الرماةُ .

حدَّثنا هنادُ بنُ السرىِّ ، قال : ثنا أبو الأحوصِ ، عن سماكٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ فَرَّتْ [٤٨/١٠٠ظ] مِن قَسْوَرَةٍ ﴾ . قال : القَسْوَرَةُ الرماةُ . فقال رجلٌ (٣) لعكرمةَ : هو الأَسَدُ بلسانِ الحبشةِ ؟ فقال عكرمةُ : اسمُ الأسدِ بلسانِ الحبشةِ عَنْبَسَةُ (٤) .

حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، قال : أخبَرنا أبو رجاءٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾ . (٥) قال : الرماةِ (٥) .

حدَّثنا أبو كـــريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن إسرائيلَ ، عن أبى إسحاقَ ،

(١ - ١) فى الأصل : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا يزيد » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « الرملة » .

(٣) فى الأصل : « الرجل » .

(٤) أخرجه الفراء فى معانى القرآن ٢٠٦/٣ عن أبى الأحوص عن سعيد بن مسروق عن عكرمة .

(٥ - ٥) سقط من : الأصل . والأثر عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٦/٦ إلى عبد بن حميد .

عن [١] سليمِ بنِ عبدٍ [١] السَّلُوليِّ، عن ابنِ عباسٍ، قال: هى الرماةُ[٢].

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ وهم الرماةُ القُنَّاصُ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾. قال: [٣]قَسْوَرَةٌ النَّبْلُ[٤].

وقال[٣] آخرون: هم القُنَّاصُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ، قال: ثنى أبى، قال: ثنى عمى، قال: ثنى أبى، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾. يعنى: رجالِ القَنْصِ[٥].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ، قال: ثنا شعبةُ، عن أبى بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى هذه الآيةِ: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾. قال: هم القُنَّاصُ[٦].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا وكيعٌ، عن شعبةَ، عن أبى بشرٍ، عن سعيدِ بنِ

(١ - ١) فى ص، م، ت ١، ت ٣: «سليمان بن عبد الله»، وفى ت ٢: «أبى سليمان بن عبد». ينظر تعجيل المنفعة ١/ ٦٠٧، ٦٠٨.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨٦ إلى عبد بن حميد وابن أبى حاتم.

(٣ - ٣) فى الأصل: «الفيل وقال: قسورة».

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٣٢ عن معمر به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨٦ إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨ إلى عبد بن حميد وابن أبى حاتم.

(٦) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨ إلى عبد بن حميد.

جبيرٍ ، قال : هم القُنَّاصُ .

وقال آخرون : هم جماعةُ الرجالِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، **وحدَّثنا** أبو كريبٍ ، [١٠١/٤٨و] قال : ثنا وكيعٌ ، عن شعبةَ ، عن أبى حمزةَ ، قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن القَسْوَرَةِ ، فقال : ما أَعْلمُه بِلُغَةِ أحدٍ مِن العربِ الأسدَ ، هى عُصَبُ الرجالِ[(١)] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الوارثِ ، قال : سمِعتُ أبى يُحَدِّثُ ، قال : ثنا داودُ ، قال : ثنى عباسُ بنُ عبدِ الرحمنِ مولى بنى هاشمٍ ، قال : سُئِل ابنُ عباسٍ عن القَسْوَرَةِ ، قال : جَمْعُ الرجالِ ، ألم تَسْمَعْ ما قالت فلانةُ فى الجاهليةِ :

/[(٢)] يا بنتى كونى[(٢)] خَيْرةً لخيِّرَه ١٧٠/٢٩

أخوالُها فى الحىِّ أهلُ[(٣)] القسورهْ[(٤)]

وقال آخرون : هى أصواتُ الرجالِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ عيينةَ ، عن عمرٍو ، عن عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ

---

(١) بعده فى م : « حدثنا ابن المثنى ، قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال : ما أعلمه بلغة أحد من العرب الأسد هى عصب الرجال » . والأثر عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٦/٦ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٢ - ٢) فى م : « يا بنت لؤى » ، وفى ت ٢ ، ت ٣ : « فأتيت ذوى » .

(٣) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « مثل » .

(٤) ذكره القرطبى فى تفسيره ٨٩/١٩ .

فى: ﴿ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾. قال: هو[(١)] رِكْزُ الناسِ[(٢)]؛ أصواتُهم[(٣)].

قال أبو كريبٍ، قال سفيانُ: ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ [مريم: ٩٨].

وقال آخرون: بل هو الأسدُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا وكيعٌ، عن هشامِ بنِ[(٤)] سعدٍ، عن زيدِ بنِ أسلمَ، عن أبى هريرةَ: ﴿ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾. قال: هو الأسدُ[(٥)].

حدَّثنى يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبَرنى هشامُ بنُ سعدٍ، عن زيدِ ابنِ أسلمَ، عن ابنِ سِيلانَ، أن أبا هريرةَ كان يقولُ فى قولِ اللهِ: ﴿ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾. قال: هو الأسدُ[(٦)].

[٤٨/١٠١ظ] **حدَّثنى** محمدُ بنُ[(٧)] معمرٍ، [(٨)]عن عبدِ الملكِ بنِ عمرٍو[(٨)(٧)]، قال: ثنا هشامٌ، عن زيدٍ، [(٩)]عن ابنِ سِيلانَ، عن أبى هريرةَ فى قولِه[(٩)]: ﴿ فَرَّتْ مِن

---

(١) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٢) فى ت ١: «الرجال».

(٣) أخرجه سفيان بن عيينة - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٧٦، ومن طريقه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٣٢، والحافظ فى تغليق التعليق ٤/ ٣٥٢ - عن عمرو بن دينار به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨٦ إلى ابن المنذر.

(٤) فى ص، ت ١، ت ٢، ت ٣: «عن».

(٥) أخرجه عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٥٢ - من طريق هشام بن سعد به.

(٦) أخرجه عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٥٢ - والبزار (٢٢٧٧ - كشف). من طريق عبد الملك بن عمرو عن هشام بن سعد به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨٦ إلى ابن المنذر.

(٧ - ٧) فى الأصل: «عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى».

(٨ - ٨) سقط من: النسخ. والمثبت من تغليق التعليق ٤/ ٣٥٢، وكشف الأستار (٢٢٧٧) وينظر تهذيب الكمال ٢٦/ ٤٨٥.

(٩ - ٩) فى ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «بن أسلم فى قول الله».

﴿ قَسْوَرَةٍ ﴾ . قال : الأسدِ .

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبَرني داودُ بنُ قيسٍ ، عن زيدِ ابنِ أسلمَ في قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾ . قال : هو الأسدُ[1] .

حدَّثني محمدُ بنُ خالدِ بنِ خِداشٍ ، قال : ثني سَلْمُ بنُ قتيبةَ ، قال : ثنا حمادُ بنُ سلمةَ ، عن عليِّ بنِ زيدٍ ، عن يوسفَ بنِ مِهْرانَ ، عن ابنِ عباسٍ أنه سُئل عن قولِه : ﴿ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾ . قال : هو بالعربيةِ الأسدُ ، وبالفارسيةِ شار ، وبالنَّبَطِيَّةِ[2] أريا ، وبالحبشيةِ قسورةٌ[3] .

حدَّثني عليٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثني معاويةُ ، عن عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾ . يقولُ : الأسدِ .

حدَّثني أبو السائبِ ، قال : ثنا حفصُ بنُ غِياثٍ ، عن هشامِ بنِ سعدٍ ، عن زيدِ ابنِ أسلمَ ، عن أبي هريرةَ قال : الأسدِ .

١٧١/٢٩ /**حدَّثني** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ في قولِه : ﴿ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾ . قال : القسورةُ الأسدُ[4] .

وقولُه : ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ما بهؤلاءِ المشركين في إعراضِهم عن[5] هذا القرآنِ أنهم لا يَعْلَمون أنه من عندِ اللهِ ،

---

(١) ذكره الطوسي في التبيان ١٠/ ١٨٧، والبغوي في تفسيره ٨/ ٢٧٤.

(٢) في الأصل ، ت ٢: « القبطية » .

(٣) ذكره الحافظ في التغليق ٤/ ٣٥٢ عن المصنف به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٢٨٦ إلى ابن أبي حاتم مختصرا .

(٤) ذكره ابن كثير في تفسيره ٨/ ٢٩٨.

(٥) في ص ، ت ٢، ت ٣: « غير » .

ولكن كلُّ رجلٍ منهم يريدُ أن يؤتَى كتابًا من السماءِ يَنْزلُ عليه .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ [٤٨/١٠٢و] ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴾ . قال : (١ قد قال ١) قائلون من الناسِ : يا محمدُ ، إنْ سَرَّك أن نتَّبِعَك فَأْتِنا بكتابٍ ، خاصةً إلى فلانٍ وفلانٍ ، نُؤْمَرُ فيه باتِّباعِك . قال قتادةُ : يُرِيدون أن يُؤتَوا براءةً بغيرِ عملٍ (٢) .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴾ . قال : إلى فلانِ (٣) بنِ فلانٍ (٣) من ربِّ العالمين (٤) .

وقولُه : ﴿ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ما الأمرُ كما يَزْعُمون ، من أنهم لو أُوتوا صحفًا مُنَشَّرَةً صدَّقوا (٥) ، ﴿ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴾ . يقولُ : لكنهم لا يَخافون عقابَ (٦) اللهِ ، ولا يُصَدِّقون بالبعثِ والثوابِ والعقابِ ،

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « ذلك » .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٥) بعده فى الأصل : « وقوله » .

(٦) فى الأصل : « عذاب » .

فذلك الذى دعاهم إلى الإعراضِ عن تذكرةِ اللهِ، وهوَّن عليهم[١] تركَ الاستماعِ لوحيهِ وتنزيلِه.

وبنحو الذى قلْنا [٢]فى ذلك[٢] قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْآخِرَةَ﴾ إنما أفسَدهم أنهم كانوا لا يُصَدِّقون بالآخرةِ، ولا يَخافونَها، هو الذى أفسَدهم[٣].

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ۝٥٤ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ۝٥٥ وَمَا يَذْكُرُونَ[٤] [١٠٢/٤٨ظ] إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۝٥٦﴾.

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللهُ: يعنى جلَّ ثناؤُه بقولِه: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ[٥] تَذْكِرَةٌ﴾: ليس الأمرُ كما يقولُ هؤلاءِ المشركون فى هذا القرآنِ من أنه سحرٌ يُؤْثَرُ، وأنه قولُ البشرِ، ولكنه تذكِرةٌ من اللهِ لخلقِه، ذكَّرهم به.

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

---

(١) فى ص، ت ٢، ت ٣: «عليه».

(٢ - ٢) سقط من: الأصل.

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٦/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) فى الأصل: «تذكرون». وهى قراءة نافع. التيسير ص ١٧٦.

(٥) فى ص، ت ٢، ت ٣: «إنها».

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ﴾. أى: القرآنَ[١].

/ وقولُه: ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فمن شاء من عبادِ اللهِ ١٧٢/٢٩
الذين ذكَّرهم اللهُ بهذا القرآنِ ذكرَه، [٢]فاتَّعظ به واستعمَل[٢] ما فيه من أمرِ اللهِ ونهيِه، ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ[٣] إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وما يَذْكُرون هذا القرآنَ فيتَّعِظون[٤] به، ويَسْتَعْمِلون[٥] ما فيه، إلا أن يَشَاءَ اللهُ أن يَذْكُروه[٣]؛ لأنه لا أحدَ يَقْدِرُ على شيءٍ إلا بأن يَشَاءَ اللهُ أن يُقَدِّرَه عليه ويُعْطِيَه القدرةَ عليه.

وقولُه: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ [٦]وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾[٦]. يقولُ تعالى ذكرُه: اللهُ[٧] أهلٌ أن يَتَّقِيَ عبادُه عقابَه على معصيتِهم إياه، فيَجْتَنِبوا معاصِيَه، ويُسَارِعوا إلى طاعتِه، ﴿وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾. يقولُ: هو أهلٌ أن يَغْفِرَ ذنوبَهم إذا هم فعَلوا ذلك، [٨]ولا[٨] يُعَاقِبَهم عليها مع توبتِهم منها.

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٢ - ٢) فى ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «فاتعظ فاستعمل».

(٣) فى الأصل: «تذكروه».

(٤) فى الأصل: «فتتعظون».

(٥) فى الأصل: «تستعملون».

(٦ - ٦) سقط من: الأصل.

(٧) ليس فى: الأصل.

(٨ - ٨) فى الأصل: «فلا».

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ [٤٨/١٠٣و] وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾. ربُّنا محقوقٌ أن تُتَّقَى مَحارِمُه، وهو أهلُ المغفرةِ يَغْفِرُ الذنوبَ[1].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾. قال: أهلٌ أن تُتَّقَى محارمُه، وأهلُ المغفرةِ: أهلٌ أن يَغْفِرَ الذنوبَ[2].

آخر تفسير سورة المدثر

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٨٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٣٣٢ عن معمر به.